وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى

فَادْعُوهُ بِهَا

- إنّ لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة.
- اسم الله الأعظم.. هل هو من أسماء الله الحسنى؟
- تفسير أسماء الله الحسنى... الله وتر يحب الوتر.
- كيف ندعو بأسماء الله الحسنى؟ معنى الإلحاد في أسماء الله الحسنى.

محمد عبد العزيز الهلاوي

مكتبة القرآن

29

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلي

دمنهور

وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا

محمد عبد العزيز الهلاوي

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالمرستاوى - بولاق أبو العلا -
القاهرة ت ٩٦٦٢١٠ - ٧٦٠ ٧٦ ١٥٩ فاكس ٢٤٨ ٤٨٣

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية
مكتبة الساعي
الرياض ت ٤٢٥٢٧٦٨ - فاكس ٤٢٥٥٩٤٥
ص ب ٥٠٦٤٩ الرياض ١١٥٣٣
فرع جدة - تليفون ٦٥٢٢٠٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

الحمد لله حمداً يليق بعظمة جلاله وكثرة أفضاله .

والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، سيدنا محمد ﷺ .. أرسله ربه رحمة للعالمين ، وهداية إلى دينه القويم وصراطه المستقيم .

وبعد ..

فلقد وصف الله سبحانه أسماءه بالحسنى فى أربعة مواضع من القرآن الكريم :

﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾
[الأعراف : ١٨٠]

﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾ [الإسراء : ١١٠]

﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾
[طه : ٨]

﴿ **هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى** ﴾ [الحشر : ٢٤]

والحسنى تأنيث الأحسن ، كالكبرى والصغرى .

ولقد أمرنا الله سبحانه أن نتوسل إليه وندعوه بأسمائه .. كما علَّمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فهو القائل :

« **اللهم إنى أسألك بكل اسم هو لك سمَّيْت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى** » .

ولقد حاولت فى هذه الرسالة المبسطة أن أوضح أموراً أهمها :

- هل أسماء الله الحسنى منحصرة فى تسعة وتسعين اسماً كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ ؟
- أقوال العلماء فى بيان اسم الله الأعظم .
- كيف تدعو بأسماء الله الحسنى ؟
- ثم وضحت فى إيجاز معنى كل اسم من هذه

الأسماء ، سالكاً فى ذلك مسلك أهل السنة والجماعة - متبرئاً من أقوال هؤلاء الذين يلحدون فى أسمائه سبحانه وتعطيل صفاته .

والله سبحانه أسأل الهداية والتوفيق .. وأعوذ به من الزلل والشطط .. إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

محمد عبد العزيز الهلاوى

إن لله تسعة وتسعين اسماً

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر »(١).

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة ، إنه وتر يحب الوتر ، هو الله الذى لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزَّاق ، الفتَّاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ،

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، كتاب : « الدعوات » باب : « لله مائة اسم غير واحدة » ، وكتاب « التوحيد » باب : « إن لله مائة اسم إلا واحدة » ومسلم فى صحيحه ، كتاب : « الذكر والدعاء » حديث رقم ٥ .

الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، العليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العليُّ ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحميد ، المحصى ، المبدىء ، المعيد ، المحيى ، المميت ، الحى ، القيوم ، الواجد ، الماجد ، الواحد الأحد ، الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الظاهر ، الباطن ، الوالى ، المتعالى ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغنى ، المغنى ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادى ، البديع ، الباق ، الوارث ، الرشيد ، الصبور »[1].

---

(١) رواه الترمذى فى جامعه ، كتاب « الدعوات » من طريق الأعرج عن أبى هريرة ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة ، ولا نعلم فى كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث

هل أسماء الله منحصرة فى هذه التسعة والتسعين اسماً ؟ :

قال الخطابى : فى هذا الحديث إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيه منع ما عداها من الزيادة ، وإنما التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معانى .

وقال الإمام النووى : ليس فى الحديث حصر أسماء الله تعالى ، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين ، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة . فالمراد الإخبار عن دخول الجنة

قال الحافظ فى الفتح : وهذه الرواية هى أقرب الطرق إلى الصحة ، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى أ هـ .

ورواه أيضا ابن ماجه فى سننه ، كتاب : « الدعاء » باب « أسماء الله عز وجل » فذكر الأسماء كما ذكرها الترمذى ولكن بتقديم وتأخير .. ورواه الحاكم من طريق ابن سيرين عن أبى هريرة وعدَّ من هذه الأسماء : الرب ، الحنان ، المنان ، البارىء ، الكافى ، الدائم ، المولى ، النصير ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، المبين ، القريب ، الفاطر ، العلاَّم ، المليك ، الأكرم ، المدُبِّر ، الوتر ، ذو المعارج ، ذو الطول ، ذو الفضل .

بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء .

ويؤيد ذلك ما رواه ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« **ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال : اللهم إنى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىَّ حكمك ، عدل فىَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همِّى ، إلا أذهب الله حزنه وهمه ، وأبدله مكانه فرحاً** » .

فقيل : يا رسول الله أفلا نتعلمها ؟

فقال : « **بلى ، ينبغى لكل من سمعها أن يتعلمها** »[(١)].

فهذا يدل على أن لله أسماءً لم ينزلها فى كتابه ، بل

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ١/٣٩١ ، ٤٥٢ .

حجبها عن خلقه و لم يظهرها لهم .

اسم الله الأعظم

للعلماء فى تحديد اسم الله الأعظم أقوال كثيرة ، نذكر هنا أهمها :

● **القول الأول** : أنه لا وجود له ، بمعنى أن أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ، وذهب إلى ذلك قوم منهم أبو جعفر الطبرى ، وأبو الحسن الأشعرى ، والقاضى أبو بكر الباقلانى ، ونسب بعضهم ذلك للإمام مالك لكراهيته أن تُعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور ، لئلا يُظن أن بعض القرآن أفضل من بعض ، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل . وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم : العظيم ، وأن أسماء الله كلها عظيمة .. يقول الإمام الطبرى :

اختلفت الآثار فى تعيين اسم الله الأعظم ، والذى عندى أن الأقوال كلها صحيحة ، إذ لم يرد فى خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شىء أعظم منه ، فكأنه تعالى يقول :

كل اسم من أسمائى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم .

● **القول الثانى** : أن المراد بالاسم الأعظم ، كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقاً . بحيث لا يكون فى فكره حالتئذ غير الله تعالى ، فإن مَنْ تأتّى له ذلك استجيب له .

● **القول الثالث** : أنه مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ، كما قيل بذلك فى ليلة القدر ، وفى ساعة الإجابة ، وفى الصلاة الوسطى .

● **القول الرابع** : « هو » ، نقله الفخر الرازى عن بعض أهل الكشف ، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام عظيم بحضرته لم يقل له : أنت قلت كذا ، وإنما يقول : هو يقول تأدباً معه .

● **القول الخامس** : « الله » لأنه اسم لم يطلق على غيره ، ولأنه الأصل فى الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه .. روى ابن أبى حاتم فى تفسيره عن جابر بن عبد الله

قال : اسم الله الأعظم هو « الله » ألم تسمع أنه يقول : ﴿ **هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم** ﴾[1].

● **القول السادس** : « الله الرحمن الرحيم » ودليل ذلك ما رواه ابن ماجه عن عائشة أنها سألت النبى ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم ، فلم يفعل ، فصلَّت ودعت : اللهم إنى أدعوك الله ، وأدعوك الرحمن ، وأدعوك الرحيم ، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم .. الحديث .. وفيه أنه ﷺ قال لها : « **إنه لفى الأسماء التى دعوتى بها** »[2]. قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : وسنده ضعيف وفى الاستدلال به نظر لا يخفى أ هـ .

وقال الإمام السيوطى فى الحاوى : وأقوى منه فى الاستدلال ما أخرجه الحاكم فى المستدرك أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن « **بسم الله الرحمن الرحيم** » ،

---

(١) الحشر : ٢٢ .

(٢) رواه ابن ماجه .

فقال : « هو اسم من أسماء الله تعالى ، وما بينه وبين اسم الله أكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب »[1].

وروى الديلمي فى مسند الفردوس عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم فى ست آيات من آخر سورة الحشر** » .

● **القول السابع** : « الرحمن الرحيم ، الحى القيوم » لما رواه الترمذى من حديث أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال : « اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين : ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم** ﴾ وفاتحة سورة آل عمران ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[2] .

● **القول الثامن** : « الحى القيوم » لحديث ابن ماجه والحاكم عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب فى ثلاث سور : فى البقرة ، وآل عمران ، وطه** »[3] .

قال أبو أمامة : فالتمستها فوجدت فى البقرة آية الكرسى :

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك .

(٢) رواه الترمذى وابن ماجه فى سننه ، كتاب الدعاء برقم ٣٨٥٥ .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الدعاء برقم ٣٨٥٦ ، والحاكم فى المستدرك ١/٥٠٥ .

﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[1] وفى آل عمران : ﴿ **الله لا إله إلا هو الحى القيوم** ﴾[2] . وفى طه : ﴿ **وعنت الوجوه للحى القيوم** ﴾[3] فعرفتُ أنه « الحى القيوم » وقواه الفخر الرازى ، واحتج بأنهما يدلان على صفات العظمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما .

● **القول التاسع** : « الحنان المنان بديع السموات والأرض ، ذو الجلال والإكرام » لحديث أنس رضى الله عنه ، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلى ، ثم دعا : اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، الحنان المنان بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى يا قيُّوم » .. فقال النبى ﷺ :

« لقد دعا الله باسمه العظيم ، الذى إذا دُعى به أجاب وإذا سُئل به أعطى »[4].

---

(١) البقرة : ٢٥٥ .
(٢) آل عمران : ٢ .
(٣) طه : ١١١ .
(٤) رواه أبو داود وأحمد والحاكم

● **القول العاشر** : « بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام » أخرج أبو يعلى من طريق السرى بن يحيى عن رجل من طيىء – وأثنى عليه خيراً – قال : كنت أسأل الله تعالى أن يريني الاسم الأعظم ، فرأيت مكتوباً في الكواكب في السماء : يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام .

● **القول الحادى عشر** : « ذو الجلال والإكرام » أخرج الترمذى من حديث معاذ بن جبل قال :

سمع النبى ﷺ رجلاً يقول : يا ذا الجلال والإكرام ، فقال :

« **قد استجيب لك فسَلْ** » .

وأخرج ابن جرير فى تفسير سورة النمل عن مجاهد قال : الاسم الذى إذا دعى به أجاب: يا ذا الجلال والإكرام .

● **القول الثانى عشر** : « الله لا إله إلا هو الأحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً

أحـد » .. عن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ، فقال :

« لقد سألت الله بالاسم الذى إذا سُئل به أعطى وإذا دُعى به أجاب »[1] .

قال الحافظ فى الفتح : وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد فى ذلك .

● **القول الثالث عشر** : « ربِّ ربِّ » أخرجه الحاكم من حديث أبى الدرداء وابن عباس بلفظ : « اسم الله الأكبر : ربِّ ربِّ » .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة ، مرفوعاً وموقوفاً ، « إذا قال العبد : يا رب ، يا رب ، قال الله تعالى : لبَّيك عبدى ، سل تُعط » .

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم .

● **القول الرابع عشر** : « مالك الملك » ، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم الذى إذا دُعى به أجاب فى هذه الآية :**

﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ﴾ إلى قوله : **﴿ وترزق من تشاء بغير حساب ﴾**[1] .

● **القول الخامس عشر** : « دعوة ذى النون » عن فضالة بن عبيد عن النبى ﷺ قال : « **دعوة ذى النون فى بطن الحوت ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ﴾** لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له »[2] .

وروى ابن جرير عن سعد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **اسم الله الذى إذا دُعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى ، دعوة يونس بن متى** » .

---

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط . والآيتان ٢٦ ، ٢٧ من سورة آل عمران .

(٢) رواه النسائى فى السنن والحاكم فى المستدرك .

قلت : يا رسول الله ، هى ليونس خاصة أم لجماعة المؤمنين ؟

قال : « **هى ليونس بن متى خاصة ولجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها ، ألم تسمع قول الله عز وجل : ﴿ فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ﴾** فهذا شرط من الله لمن دعاه به » .

« من أحصاها دخل الجنة »

من أحصاها أى حفظها ، هكذا فسره البخارى والأكثرون ، ويؤيده ما جاء فى رواية فى الصحيح : « من حفظها دخل الجنة » .

قال الإمام الخطابى : الإحصاء فى مثل هذا يحتمل وجوها :

أحدها : وهو أظهرها ، الإحصاء الذى هو بمعنى العد ، يريد أنه يعدها ليستوفيها حفظاً ، فيدعو ربه بها ، كقوله سبحانه : ﴿ **وأحصى كل شىء عدداً** ﴾(١) .

الوجه الثانى : أن يكون الإحصاء بمعنى الطاقة ، كقوله سبحانه : ﴿ **علم أن لن تحصوه** ﴾(٢) أى لن تطيقوه . وكقول النبى ﷺ : « **استقيموا ولـن**

---

(١) الجن : ٢٨ .
(٢) المزمل : ٢٠ .

تحصوا »[1] ، أى لن تطيقوا كل الاستقامة .. والمعنى : أن يطيقها ويحسن المراعاة لها ، والمحافظة على حدودها فى معاملة الرب سبحانه بها ، وذلك مثل أن يقول : يا رحمن يا رحيم ، فيخطر بقلبه الرحمة ويعتقدها صفة لله عز وجل ، فيرجو رحمته ولا ييأس من مغفرته ، كقوله سبحانه : ﴿ **لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم** ﴾[2] .

وإذا قال : السميع البصير ، علم أنه لا يخفى عليه خافية وأنه بمرأى منه ومسمع ، فيخافه فى سره وعلنه ، ويراقبه فى كافة أحواله .

وإذا قال : الرزَّاق ، اعتقد أنه المتكفل برزقه ، يسوقه إليه فى وقته ، فيثق بوعده ، ويعلم أنه لا رازق له غيره ، ولا كافى له سواه .

---

(١) رواه ابن ماجه فى سننه ، كتاب : « الطهارة وسننها » باب « المحافظة على الوضوء » ، وتمام الحديث : « .. واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن » .

(٢) الزمر : ٥٣ .

وإذا قال : المنتقم ، استشعر الخوف من نقمته ، واستجار به من سخطه .

وإذا قال : الضار النافع ، اعتقد أن الضر والنفع من قِبل الله عز وجل ، لا شريك له ، وأن أحداً من الخلق لا يجلب إليه خيراً ولا يصرف عنه شراً ، وأن لا حول لأحد ولا قوة إلا به .

وكذا إذا قال : القابض الباسط ، والخافض الرافع ، المعز المذل ، وعلى هذا سائر الأسماء .

الوجه الثالث : أن يكون الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة ، فيكون معناه أن من عرفها وعقل معانيها وآمن بها دخل الجنة .. والعرب تقول : فلان ذو حصاة ، أى ذو عقل ومعرفة بالأمور .

الوجه الرابع : أن يكون معنى الحديث : أن يقرأ القرآن حتى يختمه فيستوفى هذه الأسماء كلها فى أضعاف التلاوة ، فكأنه قال : من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة .. وذهب إلى نحو من هذا أبو عبد الله الزبيرى ، رحمه الله ، وقال : تأملت الأسماء التى جاءت فى

الأخبار والآثار ، فلما قابلتها بما جاء فى القرآن وجدتها مائة وثلاثة عشر اسماً ، وإنما زادت على المبلغ المذكور فى الخبر ، لأنى حسبتها متكررة ، كقوله : القدير والقادر والمقتدر ، والرازق والرزاق ، والغفور والغافر ، فحذفت التكرير فوجدتها سواء على ما وصفت لك . أ هـ .

الله وتر يحب الوتر

الوتر ، بفتح الواو وكسرها ، الفرد ، ومعناه فى حق الله أنه الواحد الذى لا نظير له فى ذاته ، والمتفرد على خلقه بصفاته .

قال الخطابى : وجميع خلقه شفع ، خُلقوا أزواجاً ، فقال سبحانه : ﴿ **ومن كل شىء خلقنا زوجين** ﴾[1] .

يقول الإمام النووى : ومعنى « يحب الوتر » تفضيل الوتر فى جميع الأعمال وكثير من الطاعات ، فجعل الصلاة خمساً ، والطهارة ثلاثا ثلاثاً ، والطواف سبعاً ، والسعى سبعاً ، ورمى الجمار سبعاً ، وأيام التشريق ثلاثاً ، والاستنجاء ثلاثاً ، وكذا الأكفان ، وفى الزكاة خمسة أوسق وخمسة أواق من الورق ، ونصاب الإبل وغير ذلك ، وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وتراً ، منها السموات والأرضون والبحار ، وأيام الأسبوع وغير ذلك أ هـ .

---

(٢٦) الذاريات : ٤٩ .

تفسير أسماء الله الحسنى

(١) الله

الله : علم دال على المعبود بحق دلالة جامعة لسائر الأسماء ..

يقول الإمام الخطابي : وهو أشهر أسماء الرب تعالى ، وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء ، وكذلك جُعل إمام سائر الأسماء ، وخُصَّت به كلمة الإخلاص ، ووقعت به الشهادة ، فصار شعار الإيمان . وهو اسم ممنوع لم يتسمَّ به أحد ، قد قبض الله عنه الألسن ، فلم يُدع به شيء سواه ، وقد كاد يتعاطاه المشركون اسماً لبعض أصنامهم التي كانوا يعبدونها ، فصرفه الله تعالى إلى « اللات » صيانة لهذا الاسم وذباً عنه .

وهو اسم علم وليس بمشتق كسائر الأسماء المشتقة ، وما ذهب إليه البعض من اشتقاقه وتصريفه فهو تعسف وتكلف .

قال الإمام الغزالى : معانى سائر الأسماء يُتصور أن يتصف العبد ببعض منها ، حتى ينطلق عليه الاسم ، كالحليم والعليم ، والحكيم ، والصبور ، والشكور ، وغيره . وإن إطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين إطلاقه على الله . وأما معنى هذا الاسم فخاص خصوصاً لا يُتصور فيه مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة . ولأجل هذا الخصوص يوصف سائر الأسماء بأنه اسم الله ، ويعرف بالإضافة إليه ، فيقال : الصبور والشكور والجبار والملك من أسماء الله ، ولا يقال : الله من أسماء الصبور أو الشكور ، لأن ذلك من حيث هو أدل على كنه المعانى الإلهية وأخص بها ، فكان أشهر وأظهر ، فاستغنى عن التعريف بغيره ، وعُرِّف غيره بالإضافة إليه .

(٢ ، ٣) الرحمن .. الرحيم

صفتان للمبالغة من الرحمة ..

فالرحمن : ذو الرحمة الذى لا نظير له فيها ، ولذلك لا يثنى ولا يجمع .. قال الخطابى : وهو ذو الرحمة الشاملة التى وسعت الخلق فى أرزاقهم وأسباب معايشهم ومصالحهم ، وعمَّت المؤمن والكافر ، والصالح والطالح .

وأما الرحيم : فخاص للمؤمنين ، كقوله سبحانه : ﴿ **وكان بالمؤمنين رحيماً** ﴾[1] ..

الفرق بين رحمة الله ورحمة الخلق :

نقل الحافظ ابن حجر عن ابن بطال قوله : المراد برحمته سبحانه : إرادته نفع من سبق فى علمه أن ينفعه .. أما الرحمة التى جعلها فى قلوب عباده ، فهى من صفات الفعل ، وصفها بأنه خلقها فى قلوب عباده ، وهى الرقة على المرحوم ، وهو سبحانه وتعالى منزه عن الوصف بذلك فتتأول بما يليق به .

---

(١) الأحزاب : ٤٣ .

وقال القرطبى فى تفسيره : قال ابن عباس : « الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر » أى أكثر رحمة .. قال الخطابى : وهذا مُشكل ، لأن الرقة لا مدخل لها فى شيء من صفات الله تعالى . وقيل : هذا وهم من الراوى ، لأن الرِّقّة ليست من صفات الله تعالى فى شيء ، وإنما هى اسمان رفيقان أحدهما أرفق من الآخر ، والرفق من صفات الله تعالى ، قال النبى ﷺ : « **إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف** »[1] .

قال الإمام القرطبى فى تفسيره : أكثر العلماء على أن « الرحمن » مختص بالله عز وجل ، لا يجوز أن يُسمى به غيره ، ألا تراه قال : ﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾[2] فعادل الاسم الذى لا يشركه فيه غيره . وقال : ﴿ **واسأل من أرسلنا من قبلك من رُسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يُعبدون** ﴾[3] .. فأخبر أن الرحمن

---

(١) رواه أحمد ٨٧/٤ ، ومسلم فى كتاب : « البر والصلة » برقم ٧٧ .
(٢) الإسراء : ١١٠ .
(٣) الزخرف : ٤٥ .

هو المستحق للعبادة عز وجل . وقد تجاسر مسيلمة الكذاب – لعنه الله – فتسمى برحمان اليمامة ، ولم يتسمَّ به حتى قرع مسامعه نعتُ الكذاب ، فألزمه الله نعت الكذاب لذلك ، وإن كان كل كافر كذاباً ، فقد صار هذا الوصف لمسيلمة علماً يُعرف به ، ألزمه الله إياه . وقد قيل فى اسمه « الرحمن » : إنه اسم الله الأعظم ، ذكره ابن العربى .

(٤) المَلِك

الملك : هو التام المِلْك ، الجامع لأصناف المملوكات ، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة .

قال القرطبى : ولا يجوز أن يتسمى أحد بهذا الاسم ولا يدعى به إلا الله تعالى .. روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض ؟** »(١) .

---

(١) **انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الرقاق » باب : « يقبض الله الأرض » وأيضاً صحيح مسلم ، كتاب : « صفات المنافقين » برقم ٢٣ .**

وروى الشيخان أيضاً عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « **إن أخنَع اسم عند الله رجل تسمى مَلِك الأملاك** » . زاد مسلم : « **لا مالك إلا الله عز وجل** »[1] .

وفى رواية : « أغْيظ رجل على الله يوم القيامة ، وأخبثه وأغيظه عليه ، رجل كان يسمى ملك الأملاك . لا مَلِك إلا الله »[2] .

فلا يستحق هذا الاسم إلا الله عز وجل ، فهو مالك الملك ، يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ، ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير .

وأما الوصف بمالك وملك ، فيجوز أن يوصف بهما من اتصف بمفهومهما، قال الله تعالى : ﴿ **إن الله قد بعث**

---

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الأدب » باب : « أبغض الأسماء عند الله » وكذا صحيح مسلم، كتاب : « الآداب » برقم ٢٠ ، وأخنع : أوضع وأفجر .

(٢) انظر صحيح مسلم . كتاب « الآداب » برقم ٢١ .

لكم طالوت ملكاً ﴾ [البقرة ٢٤٧] .. وقال ﷺ : **« ناس من أمتى عُرضوا علىَّ غزاة فى سبيل الله ، يركبون ثَبج هذا البحر ملوكاً على الأسِرَّة أو مثل الملوك على الأسرة »**(١) .

(٥) القُدُّوس

القُدُّوس : أى المبرأ من كل نقص ، والطاهر من كل عيب ، المنزه عن الأنداد والأولاد . والقَدَس ، بالتحريك ، السَّطْل بلغة أهل الحجاز ، لأنه يُتطهر به ، ومنه سمى بيت المقدس ، أى المكان الذى يُتطهر فيه من الذنوب .

وسُميت الجنة : حظيرة القُدْس ، لطهارتها من آفات الدنيا .

---

(١) رواه الشيخان من حديث أم حرام بنت ملحان ، انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الجهاد والسير » باب : « الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء » ، وكذا صحيح مسلم ، كتاب : « الإمارة » برقم ١٦٠ .. وثبج البحر : ظهره ووسطه .

(٦) السلام

السلام معناه : ذو السلام .. قال الخطابى ، والنّسْبة فى كلامهم على ثلاثة أوجه :

أحدها : بالياء ، كقولك : أسَدِىٌّ وبكْرِىٌّ .

والثانى : على الجمع ، كقولهم : المهالبة ، والمسامعة ، والأزارقة .

والوجه الثالث : بذى ، وذات ، كقولهم : رجلٌ مالٌ ، أى ذو مال .. وكبشٌ صافٌ ، أى ذو صوف .

فالسلام فى صفة الله سبحانه ، هو الذى سلم من كل عيب ، وبرىء من كل آفة ونقص يلحق المخلوقين .

وقيل : هو الذى سلم الخلق من ظلمه .. وذهب بعض أهل اللغة إلى أن السلام الذى هو التحية ، معناه السلامة .. فيقال سَلِم الرجل سلاماً وسلامة ، كما قيل : رضع الصبى رضاعاً ورضاعة ، ومن هذا قول الله سبحانه ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام** ﴾ [يونس : ٢٥] أى إلى الجنة ، لأن الصائر إليها يسنلم من الموت والأوصاب

والأحزان .

قال : فعلى هذا إذا سلَّم المسلم على المسلم فقال : السلام عليكم ، فكأنه يُعلمه بالسلامة من ناحيته ويؤمِّنه من شره وغائلته ، كأنه يقول له : أنا سلْم لك غير حرب ، وولى غير عدو . دليل هذا حديث النبى ﷺ :

« **المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه** »[1] .

وذهب آخرون إلى أن « السلام » الذى هو التحية إنما هو اسم من أسماء الله عز وجل ، فإذا قال المؤمن لأخيه : « السلام عليكم » فإنما يعوِّذه بالله ، ويُبرِّك عليه باسمه ، ودليل صحة هذا التأويل حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن السلام اسم من أسماء الله ، فأفشوا السلام بينكم** »[2] .

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، كتاب : «الرقاق» باب : «الانتهاء عن المعاصى » ، ومسلم فى صحيحه ، كتاب : « الإيمان » برقم ٤١ بلفظ : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ، وابن أبى شيبة فى مصنفه .

(٧) المؤمـن

أصل الإيمان فى اللغة : التصديق .. فالمؤمن هو المُصَدِّق . قال القرطبى فى تفسيره : أى المصدِّق لرسله بإظهار معجزاته عليهم ، ومصدِّق المؤمنين ما وعدهم به من الثواب ، ومصدِّق الكافرين ما أوعدهم من العقاب .

وقيل : المؤمن الذى يؤمِّن أولياءه من عذابه ، ويؤمِّن عباده من ظلمه . يُقال : آمنه من الأمان الذى هو ضد الخوف ، كما قال تعالى : ﴿ **وآمنهم من خوف** ﴾ [قريش : ٤]

وقال مجاهد : المؤمن الذى وحَّد نفسه نفسه بقوله : ﴿ **شهد الله أنه لا إله إلا هو** ﴾ [آل عمران : ١٨]

(٨) المُهَيْمن

المهيمن : أى الشهيد والرقيب ، كقوله سبحانه : ﴿ **وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه** ﴾ [المائدة : ٤٨] ، أى شهيداً ، وقيل « المهيمن » : الأمين ، فالقرآن أمين على كل الكتب

المتقدمة قبله ، فما وافقه منها فهو حق ، وما خالفه منها فهو باطل .. وقيل « المهيمن » : الحاكم على ما قبله من الكتب . قال ابن كثير فى تفسيره : وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم « المهيمن » يتضمن هذا كله ، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله .

فالله سبحانه وتعالى هو المهيمن ، أى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول أو عمل ، كقوله سبحانه : ﴿ **وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه** ﴾[يونس : ٦١]

والله سبحانه هو المهيمن : أى الرقيب والحافظ ، قال بعض أهل اللغة : الهيمنة : القيام على الشىء والرعاية له ، كما فى قول الشاعر :

ألا إن خير الناس بعد نبيِّه مُهيْمنه التاليه فى العُرف والنكْر

أى القائم على الناس بعده بالحفظ والرعاية .

(٩) العزيــز

قال القرطبى فى تفسيره : معناه : المنيع الذى لا يُنال

ولا يغالب . وقال ابن كيسان : معناه الذى لا يعجزه شىء ، دليله : ﴿ **وما كان الله ليعجزه من شىء فى السموات ولا فى الأرض** ﴾[1] وقال الكسائىُ : : العزيز : الغالب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعزَّنى فى الخطاب** ﴾[2] . وفى المثل : « من عَزَّ بَزَّ » أى من غلب سلب . وقيل « العزيز » : الذى لا مثل له ، بيانه : ﴿ **ليس كمثله شىء** ﴾[3] .

(١٠) الجبـــار

الجبار : هو الذى جبر الخلق على ما يشاء .

قال القرطبى : قال ابن عباس : هو العظيم ، وجبروت الله عظمته .. وهو على هذا القول صفة ذات ، من قولهم : نخلة جبَّارة ، أى التى لا تنالها اليد ، فكان هذا الاسم يدل على عظمة الله وتقديسه عن أن تناله النقائص وصفات الحدث .

وقيل : هو من الجبر ، وهو الإصلاح ، يُقال : جبرت

(١) فاطر : ٤٤ .
(٢) ص : ٢٣ .
(٣) الشورى : ١١ .

العظم فجبر ، إذا أصلحته بعد الكسر ، فهو فعال من « جبر » إذا أصلح الكسير وأغنى الفقير .

(١١) المُتَكَبِّر

قال القرطبى : « المتكبر » : الذى تكبر بربوبيته فلا شيء مثله .. وقيل : المتكبر عن كل سوء ، المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم .

قال الخطابى : « المتكبر » : المتعالى عن صفات الخلق ، ويقال هو الذى يتكبَّر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة فيقصمهم ، والتاء فى المتكبر تاء التفرد والتخصص بالكبر ، لا تاء التعاطى والتكلف .

والكبرياء فى صفات الله مدح ، وفى صفات المخلوقين ذم ، وفى الصحيح عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى : « **الكبرياء** ردائى **والعظمة** إزارى ، **فمن نازعنى فى واحد منهما قصمته ثم قذفته فى النار** »[1] .

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٢٤٨/٢ والحاكم ١٦/١ وابن ماجه برقم ٤١٧٤ .

(١٢)،(١٣)،(١٤) الخالق، البارىء، المصور

﴿ هو الله الخالق البارىء المصوِّر ﴾ [الحشر: ٢٤]

نقل الحافظ فى الفتح عن الطيبى قوله : قيل إن الألفاظ الثلاثة مترادفة ، وهو وهْم ، فإن « الخالق » من الخلق ، وأصله التقدير المستقيم ، ويطلق على الإبداع وهو إيجاد الشىء على غير مثال كقوله تعالى : ﴿ **خلق السموات والأرض** ﴾[1]، وعلى التكوين كقوله تعالى : ﴿ **خلق الإنسان من نطفة** ﴾[2] . و« البارىء » من البرء ، وأصله خلوص الشىء عن غيره إما على سبيل التقصى منه ، وعليه قولهم : برأ فلان من مرضه ، والمديون من دْينه ، ومنه استبرأت الجارية ، وإما على سبيل الإنشاء ، ومنه برأ الله النَّسَمة .. وقيل : « البارىء » الخالق البرىء من التفاوت والتنافر المخلَّيْن بالنظام .

---

(١) النحل : ٣ (٢) النحل : ٤ .

و« المصوِّر » مبدع صور المخترعات ومرتبها بحسب مقتضى الحكمة . فالله خالق كل شيء بمعنى أنه موجده من أصل ومن غير أصل ، وبارئه بحسب ما اقتضته الحكمة من غير تفاوت ولا اختلال ، ومصوِّره فى صورة يترتب عليها خواصه ويتم بها كماله . وعلى هذا فالتقدير يقع أولاً ، ثم الإحداث على الوجه المقدر يقع ثانياً ، ثم التصوير بالتسوية يقع ثالثاً .

قال الإمام الغزالى : والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر ، وبارىء من حيث إنه مخترع موجد ، ومصور من حيث إنه مرتب صور المخلوقات أحسن ترتيب أ هـ .

قال تعالى : ﴿ **يٰأيها الإنسان ما غرَّك بربك الكريم . الذى خلقك فسواك فعدلك** ﴾[1] .

وكان الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه ، إذا حلف حلف باسم الله البارىء .. روى البخارى عن أبى

---

(١) الانفطار : ٦ – ٧ .

جحيفة قال : قلت لعلى رضى الله عنه : هل عندكم شيء من الوحى إلا ما فى كتاب الله ؟

قال : لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً فى القرآن[1] .

(١٥) الغفَّــار

قال الخطابى : الغفار : هو الذى يغفر ذنوب عباده مرة بعد أخرى . فكلما تكررت توبة العبد من الذنب ، تكررت المغفرة .. قال سبحانه : ﴿ **وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾[2] .

وأصل الغَفْر فى اللغة : الستر والتغطية .. فالغفار : الستَّار لذنوب عباده ، والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته ، ومعنى الستر فى هذا : أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه ولا يهتك سِتره بالعقوبة التى تشهره فى عيونهم .

---

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب : « الجهاد والسير » باب : « فكاك الأسير » .. والنَّسَمة : كل كائن حى فيه روح .

(٢) طه : ٨٢ .

(١٦) القهَّــار

هو الذى قهر الجبابرة من عتَاة خلقه بالعقوبة ، وقهر كل شىء لعز جلاله وعظمة سلطانه ، وقهر الخلق كلهم بالموت .

(١٧) الوهَّــاب

الوهَّاب : كثير الإنعام ، الذى يجود بالعطاء من غير استثابة .

قال الخطابى : ومعنى الهبة : التمليك بغير عِوَض يأخذه الواهب من الموهوب له ، فكل من وهب شيئاً من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب ، ولا يستحق أن يسمى وهَّاباً إلا من تصرَّفت مواهبه فى أنواع العطايا ، فكثرت نوافله ودامت .

والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً ، أو نوالاً فى حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ، ولا ولداً لعقيم ، ولا هدى لضـال ، ولا عافية لذى بلاء ، والله الوهَّاب ، سبحانه ، يملك جميع ذلك ، وسِعَ الخلقَ جودُه ورحمته ، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده .

(١٨) الـرزَّاق

قال سبحانه : ﴿ **إن الله هو الرزَّاق ذو القوة المتين** ﴾[١] .

قال الخطابى : هو المتكفل بالرزق ، والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها ، وسع الخلقَ كلّهم رزقُه ورحمته ، فلم يختص بذلك مؤمناً دون كافر ، ولا ولياً دون عدو .. يسوقه إلى الضعيف الذى لا حيل له ولا متكسَّب فيه ، كما يسوقه إلى الجلد القوى ذى المرة السوى ، قال سبحانه : ﴿ **وكأيِّن من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم** ﴾[٢] وقال سبحانه : ﴿ **وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها** ﴾[٣] .

وقد يكون الرزق بسبب وبغير سبب ، ويكون ذلك بطلب وبغير طلب . وقد يرث الإنسان مالاً فيدخل فى ملكه من غير قصد إلى تملكه ، وهو من جملة الرزق ، وكل

---

(١) **الذاريات** : ٥٨ .

(٢) **العنكبوت** : ٦٠ .

(٣) **هود** : ٦ .

ما وصل منه إليه من مباح وغير مباح فهو رزق الله على معنى أنه قد جعله له قوتاً ومعاشاً ، كقوله سبحانه : ﴿ **رزقاً للعباد** ﴾[1] إثر قوله سبحانه : ﴿ **والنخل باسقات لها طلع نضيد** ﴾[2] ، وكقوله : ﴿ **وفى السماء رزقكم وما توعدون** ﴾[3] .. إلا أن الشىء إذا كان مأذوناً له فى تناوله فهو حلال حكماً ، وما كان منه غير مأذون له فيه فهو حرام حكماً ، وجميع ذلك رزق على المعنى الذى بيّناه أ . هـ .

(١٩) الفتَّــاح

قال تعالى : ﴿ **قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق ، وهو الفتَّاح العليم** ﴾ [سبأ : ٢٦]

والفتاح : هو القاضى بين الخلائق بالحق .. يُقال : فتح الحاكم بين الخصمين : أى فصل بينهما بالحق ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير**

---

(١) ق : ١١ .

(٢) ق : ١٠ .

(٣) الذاريات . ٢٢ .

الفاتحين ﴾[1] . أى احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، وأنت خير الحاكمين .

وقد يكون معنى « الفتاح » أيضاً : الذى يفتح خزائن الرزق والرحمة لعباده. قال تعالى : **﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾**[2] ومعناه أيضاً : الذى بعنايته ينفتح كل منغلق ، وبهدايته ينكشف كل مُشكل .

قال الإمام الغزالى : ومن بيده مفاتح الغيب ومفاتح الرزق ، فبالحرى أن يكون فتاحاً .

(٢٠) العليـــم

قال تعالى : **﴿ وهو بكل شىء عليم ﴾**[البقرة : ٢٩]

قال القرطبى فى تفسير قوله تعالى : **﴿ وهو بكل شىء عليم ﴾** : أى بما خلق ، وهو خالق كل شىء ، فوجب أن يكون عالماً بكل شىء ، وقد قال : **﴿ ألا يعلم من خلق ﴾**[3] .. فهو العالم والعليم بجميع المعلومات بعلم قديم

---

(١) **الأعراف** : ٨٩ .
(٢) **فاطر** : ٢ .
(٣) **الملك** : ١٤ .

أزلى واحد قائم بذاته .

وقد وصف الله سبحانه ، نفسه بالعلم فقال : ﴿ **أنزله بعلمه والملائكة يشهدون** ﴾[1] . وقال : ﴿ **وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه** ﴾[2] .. وقال : ﴿ **وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو** ﴾[3] .

قال الخطابى : والآدميون ، وإن كانوا يوصفون بالعلم ، فإن ذلك ينصرف منهم إلى نوع من المعلومات دون نوع ، وقد يوجد ذلك منهم فى حال دون حال ، وقد تعترضهم الآفات فيخلُفُ علمَهم الجهلُ ، ويعقب ذكرهم النسيان .. وقد نجد الواحد منهم عالماً بالفقه غير عالم بالنحو ، وعالماً بهما غير عالم بالحساب والطب ونحوهما من الأمور . وعلم الله سبحانه علم حقيقة وكمال ﴿ **قد أحاط بكل شىء علماً** ﴾[4] ، ﴿ **وأحصى كل شىء عدداً** ﴾[5] .

---

(١) النساء : ١٦٦ .
(٢) فاطر : ١١ .
(٣) الأنعام : ٥٩ .
(٤) الطلاق : ١٢ .
(٥) الجن : ٢٨ .

(٢١) ، (٢٢) القابض .. الباسط

قال تعالى : ﴿ **والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون** ﴾
[البقرة : ٢٤٥]

يقول العلامة الخطابى رحمه الله : قد يحسن فى مثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما فى الذكر بالآخر ، وأن يوصل به ليكون أنبأ عن القدرة ، وأدل على الحكمة .

وإذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنك قد قصرْت بالصفة على المنع والحرمان ، وإذا أوصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين منبئاً عن وجه الحكمة فيهما .

فالقابض الباسط ، هو الذى يوسِّع الرزق ويقتره ، يبسطه بجوده ورحمته ، ويقبضه بحكمته .. قال سبحانه : ﴿ **ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء** ﴾[1] ، فإذا زاده لم يزده سرفاً وخَرقاً ، وإذا نقصه لم ينقصه عدماً ولا بخلاً .

(١) الشورى : ٢٧ .

فليس ضيق الرزق هواناً ولا سعة الرزق فضيلة ، وإنما الأمر كله مفوض إلى مشيئة الله سبحانه ، وقد جاء فى الحديث القدسى فيما يرويه النبى ﷺ عن رب العزة : « **وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده الفقر ، وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده الغنى . وإنى لأدبر عبادى لعلمى بقلوبهم ، فإنى عليم خبير** ».

وقيل : القابض هو الذى يقبض الأرواح عند الممات . والباسط الذى يبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة .

(٢٣) (٢٤) الخافض الرافع

فى هذين الاسمين يحسن أيضاً أن يُقرن أحدهما بالآخر .. فالخافض : الذى يخفض من عصاه ، والرافع : الذى يرفع من أطاعه .. والله سبحانه وتعالى هو الخافض الرافع ، يخفض الكفار بالإشقاء ، ويرفع المؤمنين بالإسعاد .. ويرفع أولياءه بالتقريب ، ويخفض أعداءه بالإبعاد ..

(٢٥) (٢٦) المُعِزُّ .. المُذِلُّ

﴿ قل اللهم مالك الملك تُؤتى الملك من تشاء وَتُنزع الملك ممن تشاء وتُعز من تشاء وَتذل من تشاء بيدك الخير ﴾ [آل عمران : ٢٦]

المعز : الذى أعزَّ أولياءه فى الدنيا بطاعته ثم غفر لهم برحمته ، ثم أكرمهم فى دار كرامته برؤيته ومشاهدته .. والمذل : الذى أذَّل أعداءه بحرمان معرفته ، وارتكاب مخالفته ، ثم نقلهم إلى دار عقوبته ، وأهانهم بطرده ولعنته . فاللهم انقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة .

(٢٧) السميع

﴿ ربنا تقبَّل منا إنك أنت السميع العليم ﴾
[البقرة : ١٢٧]

قال الخطابى : السميع : بمعنى السامع ، إلا أنه أبلغ فى الصفة ، وبناء فعيل : بناء المبالغة ، كقولهم : عليم من عالم ، وقدير من قادر .

والسميع : هو الذى يسمع السر والنجوى ، سواء عنده الجهر والخُفوت ، والنطق والسكوت .

وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة ، كما فى قول النبى ﷺ : « **اللهم إنى أعوذ بك من قول لا يُسمع** »[1] .. أى دعاء لا يُستجاب .. ومثله قول المصلى : « سمع الله لمن حمده » .. أى : قبل الله حمد من حمده .

وقيل : السميع الذى يسمع دعوات عباده وتضرعهم إليه ، ولا يشغله نداء عن نداء ، ولا يمنعه إجابة دعاء عن إجابة دعاء .

وقيل : هو الذى أجاب دعوتك عند الاضطرار ، وكشف محنتك عند الافتقار ، وغفر مذلتك عند الاستغفار ، ورحم ضعفك عند الذلة والانكسار .

إذا علمت هذا ، فاجتهد فى الدعاء ، واعلم أنك لا تدعو أصمَّ ولا غائباً ، وإنما تدعو سميعاً بصيراً قريباً .

---

(١) **أحمد** ٣/١٩٢ ، ٢٥٥ .

(٢٨) البصيــر

﴿ إن الله بما تعملون بصير ﴾ [البقرة : ١١٠]

قال العلماء : وصف الله سبحانه نفسه بأنه بصير ، على معنى أنه عالم بخفيات الأمور . والبصير فى كلام العرب : العالم بالشيء الخبير به ، ومنه قولهم : فلان بصير بالطب ، وبصير بالفقه ، وبصير بملاقاة الرجال .. قال :

فإن تسألونى بالنساء فإننى بصير بأدواء النساء طبيب

قال الخطابى : البصير : العالم ، والبصير : المُبْصر .

وقيل : من عرف أن الله بصير ، فعليه أن يزيِّن باطنه بالمراقبة ، وظاهره بالمحاسبة .

وقيل : إذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لا يراك فيه .

(٢٩) الحَكَــم

﴿ فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [البقرة : ١١٣]

الحَكَم ، معناه : الحاكم الذى لا مردَّ لقضائه ولا مُعقّب لحكمه .. قال تعالى : ﴿ **له الحكم وإليه تُرجعون** ﴾[1] . وقال تعالى : ﴿ **أنت تحكم بين عبادك فى ماكانوا فيه يختلفون** ﴾[2] .

وقيل : الحَكَم : الذى لا يقع فى وعده ريب ، ولا فى فعله عيب .. الذى حكم على قلوب المؤمنين بالرضا والقناعة ، وعلى نفوسهم بالانقياد والطاعة .

والعبد إذا علم ذلك ، فليسلّم حكمه لله سبحانه ، وليعلم أن ربه أعدل الحاكمين .

(٣٠) العَدْل

العَدْل : معناه العادل ، وهو الذى يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم .. هو الذى لا يميل به الهوى ، فيجور فى حكمه .. وهو فى الأصل مصدر أقيم مقام الاسم ، فالعدل أقيم مقام العادل ، وحقيقته « ذو العدل » كما فى قوله تعالى : ﴿ **وأشهدوا ذَوَىْ عدل**

---

(١) القصص : ٨٨ .

(٢) الزمر : ٤٦ .

منكم ﴾[1].

والمؤمن إذا علم ذلك ، فعليه بسبيل الاستقامة ، وليدع الإفراط والتفريط ، وليعلْم أن خير الأمور أوسطها .

(٣١) اللطيــف

﴿ وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير ﴾
[الأنعام : ١٠٣]

قال الإمام القرطبى ، رحمه الله : اللطيف : أى الرفيق بعباده ، يقال : لطف فلان بفلان يلطُف : أى رفق به ، واللطف فى الفعل : الرفق فيه . واللطف من الله : التوفيق والعصمة .

وقيل : اللطيف : من نوَّر قلبك بالهدى ، وربى جسمك بالغِذَى ، وجعل لك الولاية فى البلْوى ، ويحرسك وأنت فى لظى ، ويدخلك جنة المأوى .

وقيل : لطيف بأوليائه حتى عرفوه ، ولو لطف بأعدائه لما جحدوه .

---

(١) **الطلاق : ٢** .

وقيل : اللطيف : الذى ينشر من عباده المناقب ، يستر عليهم المثالب ، وعلى هذا قول النبى ﷺ : « **يا من أظهر الجميل وستر القبيح** » .

وقيل : هو الذى يقبل القليل ، ويبذل الجزيل .. وقيل : هو الذى يجبر الكسير ويُيسِّر العسير ، وقيل : هو الذى لا يُخاف إلا عدله ولا يُرجى إلا فضله .

قال الخطابى : هو البر بعباده ، الذى يلطف بهم من حيث لا يعلمون ، ويسبِّب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون ، كقوله سبحانه : ﴿ **الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز** ﴾[1] .

وقيل : هو الذى لَطُف عن أن يُدرك بالكيفية .

(٣٢) الخبيـــر

﴿ **والله بما تعملون خبير** ﴾ [البقرة : ٢٣٤]

قال الإمام الغزالى : الخبير : هو الذى لا تعزب عنه

---

(١) الشورى : ١٩ .

الأخبار الباطنة ، ولايجرى فى الملك والملكوت شىء ، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ، ولا يضطرب نَفَس ولا يطمئن ، إلا ويكون عنده خَبَرُه .. وهو بمعنى العليم ، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمى : خبرة ، وسمى صاحبها خبيراً .

قال الخطابى : الخبير : هو العالم بكنه الشىء ، المطلع على حقيقته ، كقوله تعالى : ﴿ **فاسأل به خبيراً** ﴾[1] ، يقال : فلان بهذا الأمر خبير ، ولديه خبر ، وهو أخبر به من فلان ، أى أعلم . إلا أن الخبر فى صفة المخلوقين إنما يستعمل فى نوع العلم الذى يدخله الاختبار ، ويُتوصل إليه بالامتحان والاجتهاد .. وعلم الله سبحانه ، سواءٌ فيما غمض من أشياء وفيما لَطُف ، وفيما تجلَّى به منه وظهر . وإنما تختلف مدارك علوم الآدميين الذين يتوصلون إليها بمقدمات من حس ، وبمعاناة من نظر ، ولذلك قيل لهم : ليس الخبر كالمعاينة ، وتعالى الله عن هذه الصفات علواً كبيراً .

---

(١) **الفرقان : ٥٩** .

(٣٣) الحليم

﴿ واعلموا أن الله غفور حليم ﴾ [البقرة : ٢٣٥]

قال الخطابى : الحليم : هو ذو الصفح والأناة ، الذى لا يستفزّه غضب ولا يستخفه جهل جاهل ولا عصيان عاصٍ ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم ، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة ، المتأنى الذى لا يعجل بالعقوبة .

وقيل : معناه من كان صفّاحاً عن الذنوب ، ستّاراً للعيوب ..

وقيل : هو الذى يحفظ الود ويحسن العهد وينجز الوعد .

وقيل : هو الذى غفر بعد ما ستر .

وقيل : هو الذى لا يستفزه غصب ، ولا يعتريه غيظ ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام ، مع غاية الاقتدار – عجلة وطيش ، كما قال سبحانه : ﴿ **ولو يؤاخذ**

الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ﴾[1].

إذا علم العبد هذا ، فعليه أن يتخلق بالحلم ، ويحمل نفسه على كظم الغيظ ، وإطفاء نار الغضب بالحلم .

(٣٤) العظيــم

﴿ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

العظيم : صفة على معنى عِظَم القدر والشرف ، لا على معنى عظم الأجرام .

وقيل : هو الذى ليس لعظمته بداية ولا لكنه جلاله نهاية ..

وقيل : هو الذى لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر .

وحكى الطبرى عن قوم أن العظيم معناه : المعظَّم ، قال ابن عطية : وقد أنكر قوم ذلك وقالوا : لو كان بمعنى معظَّم

---

(١) فاطر : ٤٥ .

لوجب ألا يكون عظيماً قبل أن يخلق الخلق وبعد فنائهم ، إذ لا معظِّم له حينئذ .

والعبد إذا عَلِم ذلك فعليه أن يستشعر عظمة الله سبحانه ، ويعلم ضعف نفسه ، ويذللها للانقياد لله سبحانه وتعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه .

(٣٥) الغفـور

﴿ إن الله غفور رحيم ﴾ [البقرة : ١٧٣]

الغفور : معناه كثير المغفرة .. وقال الإمام أبو حامد الغزالى : هو بمعنى الغفَّار ، ولكنه ينبىء عن نوع مبالغة لا ينبىء عنها الغفار ، فإن الغفار مبالغة فى المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى ، فالفعَّال ينبىء عن كثرة الفعل ، والفعول ينبىء عن جودته وكماله وشموله ، فهو غفور بمعنى أنه تام الغفران كامله ، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة أ هـ .

وقيل : الفرق بينه وبين الغفار ، أن المبالغة فيه من جهة الكيفية ، فيغفر الذنوب العظام ، وفى الغفار باعتبار الكمية فيغفر الذنوب الكثيرة .

والعبد المؤمن إذا علم ذلك فلا ييأس من رحمة الله سبحانه ، وليكثر من التوبة والاستغفار موقناً أن ربه غفار وغفور .

(٣٦) الشَّكــور

﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ [فاطر : ٣٤]

الشكور : هو الذى يقبل اليسير من العملَ الصالح ، ويثيب عليه الجزيل من الثواب .

وقيل : هو الذى إذا أعطى أجزل ، وإذا أُطيع بالقليل قَبِل ، أو الذى يقبل اليسير من الطاعات ويعطى الكثير من الدرجات .

قال الإمام الغزالى : والعبد يتصور أن يكون شاكراً فى حق عبد آخر ، مرة بالثناء عليه بإحسانه إليه ، وأخرى بمجازاته أكثر مما صنعه إليه ، وذلك من الخصال الحميدة ، قال رسول الله ﷺ : « **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** »[1] أ هـ .

وغاية شكر العبد لله ، اعترافه بالعجز عن شكره ..

---

(١) رواه الترمذى وأبو داود .

وليعلم العبد أن التوفيق إلى شكر الله سبحانه ، نعمة أخرى من الله ينبغي شكره عليها .

(٣٧) العَلِيُّ

﴿ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾

[البقرة : ٢٥٥]

العَلِيُّ : يُراد به علو القدر والمنزلة لا علوَّ المكان ، لأن الله سبحانه منزّه عن التحيزُّ .

وذكر القرطبى عن عبد الرحمن بن قُرْط أن رسول الله ﷺ ليلة أُسرى به سمع تسبيحاً فى السموات العلى : سبحان العَلىّ الأعلى ، سبحانه وتعالى .

والعلى العالى : القاهر الغالب للأشياء ، تقول العرب : علا فلان فلاناً ، أى غلبه وقهره ، قال الشاعر :

فلما علوْنا واستوينا عليهم تركناهم صَرْعى لنسْرٍ وكاسِرِ

ومنه قوله تعالى : **﴿ إن فرعون علا فى الأرض ﴾**[1]

وقيل : العلى هو الذى علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصوروا صفاته بالكنه والحقيقة .

---

(١) القصص : ٤ .

(٣٨) الكبيــر

﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾
[الرعد : ٩]

الكبير : معناه ذو الكبرياء ، أو الذى فاق مدح المادحين ونعت الناعتين .

وقيل : هو الكبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول .

قال الخطابى : هو الموصوف بالجلال ، وكبر الشأن ، فصغر دون جلاله كل كبير .

ويقال : هو الذى كبر عن شبه المخلوقين . وقد يُحتمل أن يكون قول المصلى « الله أكبر » من هذا كأنه يقول : الله أكبر من كل شىء ، وقُدِّم هذا القول أمام أفعال الصلاة تنبيهاً للمصلى ، كى يُخطره بباله عند قيامه إلى الصلاة ، فلا يشغل خاطره بغيره ، ولا يُعلِّق قلبه بشىء سواه أ هـ .

(٣٩) الحفيظ

﴿ إن ربى على كل شىء **حفيظ** ﴾ [هود : ٥٧]

الحفيظ : هو الحافظ ، فعيل بمعنى فاعل ، كالقدير والعليم .

وله معنيان :

أحدهما : من الحفظ ، ضد السهو والنسيان ، فيرجع فى حقه تعالى إلى دوام علمه .

الثانى : من الحفظ بمعنى الحراسة ، وهو ظاهر قوله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾(١) ، وقوله سبحانه : ﴿ **ولا يؤوده حفظهما** ﴾(٢) .

فيحفظ السموات والأرض وما بينهما ، لتبقى مدة بقائها ، فلا تزول ولا تندثر .

وقيل : هو الذى يحفظ عبده من المهالك ويقيه مصارع السوء ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **له معقبات من بين يديه**

---

(١) الحجر : ٩ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾[1] أى يحفظونه بأمره .

وقيل : هو الذى يحفظ على الخلق أعمالهم ، ويحصى عليهم أقوالهم ، كما فى قوله سبحانه :

﴿ وإن عليكم لحافظين ﴾[2] .

وقيل : هو الذى حفظ سرَّك عن ملاحظة الأغيار ، وصان ظاهرك عن موافقة الفجار .

وقيل : هو الذى حفظ أولياءه عن اقتحام الزلات .

(٤٠) المُقيـــت

﴿ وكان الله على كل شىء مُقيتاً ﴾[النساء : ٨٥]

المقيت : هو المقتدر .

ونقل الأزهرى أن ثلاثة أحرف فى كتاب الله نزلت بلغة قريش خاصة وهى :

---

(١) الرعد : ١١ .

(٢) الانفطار : ١٠ .

– قوله تعالى : ﴿ **فسيُنغِضون إليك رءوسهم** ﴾[1] أى يحركونها .

– وقوله تعالى : ﴿ **فشرِّدْ بهم مَنْ خلفهم** ﴾[2] أى نكِّل بهم من وراءهم

– وقوله تعالى : ﴿ **وكان الله على كل شىء مقيتاً** ﴾[3] أى مقتدراً .

وفى مسائل ابن الأزرق أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما ، فقال له :

أخبرنى عن قول الله عز وجل : ﴿ **وكان الله على كل شىء مقيتاً** ﴾ ؟

قال : قادراً .

قال : وهل كانت العرب تعرف ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت بقول أحيحة بن الجلاح حيث يقول :

---

(١) الإسراء : ٥١ .
(٢) الأنفال : ٥٧ .
(٣) النساء : ٨٥ .

وذى ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه   وكنت على مَساءتِه مُقيتاً

والمقيت أيضاً : مُعطى القوت .. قال الفراء : قاته وأقاته بمعني واحد .. وعليه يحمل حديث رسول الله ﷺ : « **كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت** »[1] .

(٤١) الحسيب

﴿ **وكفى بالله حسيباً** ﴾ [النساء : ٦]

الحسيب : الكافى ، وهو الذى من كان له كان حسبه ، والله سبحانه وتعالى حسيب كل أحد وكافيه .. ومنه قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ **فإن تولوا فقل حسبى الله** ﴾[2] أى كافِيَّ الله تعالى .

قال الخطابى تقول العرب : نزلت بفلان فأكرمنى وأحسبنى ، أى أعطانى ما كفانى حتى قلت : حسبى .

وكانوا يقولون : ما أحسبوا ضيفهم ، أى ما أكرموه .

والحسيب أيضاً بمعنى المحاسب ، كقولهم : وزير ونديم

---

(١) أخرجه أبو داود فى سنه - كتاب الزكاة ، باب فى صلة الرحم (١٦٩٣) ، وأحمد فى المسند (٢/١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥)

(٢) التوبة : ١٢٩ .

بمعنى : موازر ومُنادم .. ومنه قوله سبحانه : ﴿ **كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً** ﴾[1] أى محاسباً .

(٤٢) الجليـــل

الجليل : هو الموصوف بنعوت الجلال ، وهذا الاسم غير وارد فى القرآن الكريم ، إلا أن الجليل من له الجلالة ، وهذا وارد فى القرآن الكريم ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام** ﴾[2] ، وكما فى قوله : ﴿ **تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام** ﴾[3] .

فمعنى الجليل منصرف إلى جلال القدرة وعظم الشأن ، فهو الجليل الذى يَصغُر دونه كلُّ جليل ، ويتضع معه كل رفيع .

(٤٣) الكريـــم

﴿ **فإن ربى غنى كريم** ﴾ [النمل : ٤٠]

---

(١) الإسراء : ١٤ .
(٢) الرحمن : ٢٧ .
(٣) الرحمن : ٧٨ .

قال حجة الإسلام الإمام الغزالى : هو الذى إذا وعد وفَّى ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء ، ولا يبالى كم أعطى ولمن أعطى ، وإن وقعت حاجة إلى غيره لا يرضى ، وإذا جُفى عاتب وما استقصى ، ولا يضيع من لاذ به والتجأ ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء .

فمن اجتمع له جميع ذلك ، لا بالتكليف ، فهو الكريم المطلق ، وذلك هو الله تعالى وحده أ هـ .

وقيل : الكريم يرجع معناه إلى الجود ، فمن كرمه سبحانه قوله تعالى : ﴿ **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً** ﴾[1] .

قال الخطابى : ومن كرم الله سبحانه أن يبدأ النعمة قبل الاستحقاق ، ويتبرع بالإحسان من غير استثابة ، ويغفر الذنب ، ويعفو عن المسىء ، ويقول الداعى فى دعائه : يا كريم العفو ، فقيل : إن من كرم عفوه ، أن العبد إذا تاب عن السيئة ، محاها عنه وكتب له مكانها حسنة أ هـ .

---

(١) الزمر : ٥٣ .

(٤٤) الرَّقيب

﴿ إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [النساء : ١]

الرقيب : الحافظ الذى لا يغيب عنه شىء ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾[١] .

وقيل : هو العليم الذى لا يعزب عنه شىء ، أو الحفيظ الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء .

وقيل : هو الذى يعلم ويرى ، ولا يخفى عليه السر والنجوى .

قال الخطابى : أما الرقيب فى نعوت الآدميين : فهو الموكل بحفظ الشىء ، والمترصِّد له ، المتحرِّز عن الغفلة فيه .

(٤٥) المُجيب

﴿ إن ربى قريب مجيب ﴾ [هود : ٦١]

---

(١) ق : ١٨ .

المجيب : هو الذى يجيب المضطر إذا دعاه ، ويغيث الملهوف إذا ناداه ، قال سبحانه : ﴿ **وقال ربكم ادعونى أستجب لكم** ﴾[1] .

وقال أيضاً : ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان** ﴾[2] قال الإمام الغزالى : هو الذى يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعاء الداعين بالإجابة ، وضرورة المضطرين بالكفاية .. بل ينعم قبل النداء ، ويتفضل قبل الدعاء .

والعبد ينبغى أن يكون مجيباً لربه تعالى فيما أمره به ونهاه عنه ، وفيما ندبه إليه ودعاه . ثم لعباده فيما أنعم الله عليه بالاقتدار عليه ، وفى إسعاد كل سائل بما يسأله إن قدر عليه ، وفى لطف الجواب إن عجز عنه ، قال سبحانه : ﴿ **وأما السائل فلا تنهر** ﴾[3] أ هـ .

---

(١) غافر : ٦٠ .

(٢) البقرة · ١٨٦

(٣) الضحى : ١٠ .

(٤٦) الواســع

﴿ إن الله واسع عليم ﴾ [البقرة : ١١٥]

قال القرطبى : الواسع : الذى يوسِّع على عباده فى دينهم ، ولا يكلفهم ما ليس فى وسعهم .

وقيل : « واسع » بمعنى أنه يسع علمه كلَّ شىء ، كما قال سبحانه : ﴿ وسع كل شىء علماً ﴾[١] .

وقيل : « الواسع » هو الجوَّاد الذى يسع عطاؤه كل شىء ، دليله قوله سبحانه : ﴿ ورحمتى وسعت كل شىء ﴾[٢] .

وقيل : واسع المغفرة ، أى لا يتعاظمه ذنب .

وقيل : متفضِّل على العباد وغنى عن أعمالهم ، يُقال : فلان يسع ما يُسأل ، أى لا يبخل ، قال سبحانه : ﴿ لينفق ذو سَعة من سَعَته ﴾[٣] أى لينفق الغنى مما أعطاه الله أ هـ .

---

(١) طه ٠ ٩٨ .
(٢) الأعراف : ١٥٦ .
(٣) الطلاق : ٧ .

وقيل : الواسع فى علمه فلا يجهل ، والواسع فى قدرته فلا يعجز ، والذى لا يعزب عنه أثر الخواطر فى الضمائر .. أو الذى إفضاله شامل ، ونواله كامل .. أو الذى لا نهاية لبرهانه ، ولا غاية لسلطانه .. أو الذى لا يُحد غناه ولا تنفذ عطاياه .

قال الإمام الغزالى : وسعة العبد فى معارفه وأخلاقه ، فإن كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه . وإن اتسعت أخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر ، وغيظ الحسود ، وغلبة الحرص ، وسائر الصفات ، فهو واسع .. وكل ذلك إلى نهاية ، وإنما الواسع الحق هو الله تعالى أ هـ .

(٤٧) الحكيم

﴿ سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ [البقرة : ٣٢]

قال القرطبى : « الحكيم » معناه الحاكم ، وبينهما مزيد للمبالغة .

قال الخطابى : هو المُحْكم لخلق الأشياء ، صُرف عن

نُفْعل إلى فَعيل ، كقولهم : أليم بمعنى مؤلم ، سميع بمعنى مسمع ، كقوله عز وجل : ﴿ **الَر ، تلك آيات الكتاب الحكيم** ﴾[1] ، وقال فى موضع آخر : ﴿ **كتاب أُحكمت آياته** ﴾[2] ، فدل على أن المراد بالحكيم هنا : الذى أُحكمت آياته .. ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها ، وحسن التقدير لها أ هـ .

ونقل القرطبى قول بعضهم : « الحكيم » المانع من الفساد ، ومنها سُمِّيت « حَكَمَة » اللِّجام ، لأنها تمنع الفرس من الجرى والذهاب فى غير قصد .. قال جرير :

أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم   إنى أخاف عليكم أن أغضبا

أى : امنعوهم من الفساد .

والعرب تقول : أحكم اليتيم عن كذا وكذا ، يريدون منعه .. والسورة المحكمة : الممنوعة من التغيير والتبديل ، وأن يُلحق بها ما يخرج عنها ، ويزاد عليها ما ليس منها .

ويقال : أحكم الشىء إذا أتقنه ومنعه من الخروج عما

---

(١) يونس : ١ .
(٢) هود : ١ .

يريد ، فهو مُحْكم وحكيم على التكثير ، أ هـ .

وقيل : هو الذى ليس عنه إعراض ولا على فعله اعتراض .

وقيل : هو ذو الحكمة ، وهى عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل .

قال الإمام الغزالى ، رحمه الله : وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها : حكيم .. ومن عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله تعالى ، لم يستحق أن يُسمى حكيماً ، لأنه لم يعرف أجلَّ الأشياء وأفضلها ، والحكمة أجل العلوم ، وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ، ولا أجلَّ من الله تعالى أ هـ .

(٤٨) الــودود

﴿ إن ربى رحيم ودود ﴾ [هود : ٩٠]

« الودود » : فعول ، بمعنى فاعل .. قال الجوهرى : ودِدت الرجل ، أوده وداً إذا أُحببته ، والودود : المحب . والوَد ، والوِد ، والوُد ، والمودة : المحبة .

قال الغزالى رحمه الله : « الودود » : الذى يحب الخير لجميع الخلق ، فيحسن إليهم ، ويثنى عليهم ، وهو قريب من معنى الرحيم ، لكن الرحمة إضافة إلى مرحوم ، والمرحوم هو المحتاج والمضطر ، وأفعال الرحيم تستدعى مرحوماً ضعيفاً ، وأفعال الودود لا تستدعى ذلك ، بل الإنعام على سبيل الابتداء من نتائج الود .

وقيل : « الودود » بمعنى : الوادُّ ، أى أنه يود عباده الصالحين ، بمعنى أن يرضى عنهم ويتقَّبل أعمالهم .. وقد يكون معناه أن يوددهم إلى خلقه ، كما فى قوله سبحانه : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً** ﴾[1] أى حباً فى قلوب عباده ..

وقيل : هو المُحب للطائعين من عباده المتحبِّب إليهم بإنعامه .. وقال بعضهم : شرط المحبة أن لا تزداد بالوفاء ولا تنتقص بالجفاء .. والمحبة من الله إرادة الزلفى للعبد ، ومن العبد لله ايثاره تعالى من كل ما سواه .

قال الإمام الغزالى : الودود من عباد الله من يريد لخلق

---

(١) مريم : ٩٦ .

الله كل ما يريده لنفسه ، وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه .

(٤٩) المجيد

﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ، إنه حميد مجيد ﴾ [هود : ٧٣]

« المجيد » : هو المتصف بأوصاف العلو والشرف ، ومَجُد الشيء : إذا حسنت أوصافه وشرفت ، ولذا وصف الله به القرآن العظيم ، فقال سبحانه : **﴿ ق ، والقرآن المجيد ﴾**(١) .

قال الخطابي رحمه الله : المجيد هو الواسع الكرم ، وأصل المجْد في كلامهم : السَّعة ، يُقال : رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء .

وقيل : هو الذي عزه غير مستفتح وفعله غير مستقبح .

---

(١) ق : ١ .

وقيل : هو الشريف ذاته ، الجميل أفعاله ، الجزيل عطاؤه ، البالغ النهاية فى الكرم .

(٥٠) الباعـث

لم يرد هذا الاسم فى القرآن الكريم ، وإنما ورد فعله فى كثير من الآيات ، كقوله سبحانه : ﴿ **قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا** ﴾ [يس : ٥٢]

وقوله : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين** ﴾ [البقرة : ٢١٣]

« فالباعث » : هو الذى يحيى الخلق يوم النشور ، ويبعث من فى القبور ، ويحصل ما فى الصدور ، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى . وقيل : هو الذى يبعث عباده عند السقطة وينعشهم بعد الصرعة .

(٥١) الشـهيد

﴿ **والله شهيد على ما تعملون** ﴾[آل عمران : ٩٨]

الشهيد : العالم بظواهر الأشياء ، فلا يغيب عنه شىء .. يقال : شاهد وشهيد ، كعالم وعليم .

وقيل : « شهيد » بمعنى عليم . كقوله سبحانه : ﴿ شَهِد الله أنه لا إله إلا هو ﴾[1] .. قيل : معناه : عَلِم الله .

قال الإمام الغزالى : « الشهيد » يرجع معناه إلى العليم مع خصوص إضافة ، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة ، والغيب عبارة عما بطن ، والشهادة عبارة عما ظهر ، وهو الذى يُشاهد .. فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم ، وإذا أضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير ، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد . وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم أ هـ .

(٥٢) الحَــقُّ

﴿ ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ﴾[الأنعام : ٦٢]

قال الخطابى : « الحق » هو المتحقق كونُه ووجودُه ،

---

(١) آل عمران : ١٨ .

وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق .. ومنه قوله سبحانه : ﴿ **الحاقّة . ما الحاقة** ﴾ [1] معناه - والله أعلم . الكائنة حقاً لا شك في كونها ، ولا مدفع لوقوعها .

ويقال : الجنة حق ، والنار حق ، والساعة حق ، يراد أن هذه الأشياء كائنة لا محالة أ هـ .

(٥٣) الوَكِيــلُ

﴿ **حَسْبُنا الله ونِعْم الوكيل** ﴾ [آل عمران : ١٧٣]

« الوكيل » : هو القائم بأمور عباده ، الكافى لهم ، المتكفل بأرزاقهم ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ : أى نعم الكفيل بأمورنا والقائم بها .

وقيل : هو من توكّل عليه كفاه ، ومن استغنى به أغناه عما سواه .

(٥٤) (٥٥) القوى .. المتين

﴿ **إن الله هو الرزّاق ذو القــوة المتين** ﴾ [الذاريات : ٥٨]

---

(١) **الحاقة** : ١ - ٢ .

« القوى » : الكامل فى القوة ، لا يعجز بحال من الأحوال .. و« المتين » : شديد القوة ، الذى لا يضعف عما يريد ، فلا تلحقه فى أفعاله مشقة ولا يمسُّه لغوب .

« فالقوى » مأخوذ من القوة ، وهى كمال القدرة ، و« المتين » من المتانة وتعنى شدة الشيء واستحكامه ، وهى مبالغة فى معنى القوة ، والمبالغة فيه هى الكمال إلى أقصى الغايات .

(٥٦) الوَلِــيُّ

﴿ الله وَلِيُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ [البقرة : ٢٥٧]

الولىُّ : الناصر .. ينصر عباده وأولياءه ، قال سبحانه : **﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾** .. وقال سبحانه : **﴿ ذلك بأن الله مَوْلى الذين آمنوا ﴾**[1] .. أى ناصرهم .

وقيل : « الولى » القائم بالأمر المتكفّل به ،كولىّ المرأة فى عقد النكاح ، وولى اليتيم .

---

(١) محمد : ١١ .

قال الإمام الغزالى : والولى من العباد : من يحب الله ، ويحب أولياءه ، وينصره وينصر أولياءه ، ويعادى أعداءه ، ومن أعدائه : النفس والشيطان فمن خذلهما ونصر أمر الله تعالى ، ووالى أولياء الله وعادى أعداءه فهو الولى من العباد أ هـ .

(٥٧) الحميد

﴿ واعلموا أن الله غَنِيٌّ حميد ﴾ [البقرة : ٢٦٧]

« الحميد » : هو المحمود فى كل حال ، المستحق للثناء .. يُحمد فى السراء والضراء ، وفى الشدة والرخاء ، لأنه حكيم لا يجرى فى أفعاله الغلط ، ولا يعترضه الخطأ .

قال الإمام الغزالى : الحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها من غير مشوبة ، وذاك هو محمد ﷺ ، ومن يقرب من الأنبياء ، ومن عداهم من الأولياء والعلماء ، وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله .

وإذا كان لا يخلو أحد من مذمة ونقص ، وإن كثرت

محامده ، فالحميد المطلق هو الله تعالى . أ هـ .

(٥٨) المُحْصي

﴿ وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ﴾

[الجن : ٢٨]

قال الخطابي : « المحصي » : هو الذي أحصى كلّ شيء بعلمه ، فلا يفوته منها دقيق ، ولا يعجزه منها جليل ، ولا يشغله شيء منها عما سواه .. أحصى حركات الخلق وأنفاسهم ، وما عملوه من حسنة ، وما اجترحوه من سيئة ، كقوله سبحانه : **﴿ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴾**[1] . وقال عز وجل : **﴿ أحصاه الله ونسوه ﴾**[2] أ هـ .

وقيل : « المحصي » هو الذي بالظاهر بصير ، وبالباطن خبير .

---

(١) الكهف : ٤٩ .

(٢) المجادلة : ٦ .

(٥٩) (٦٠) المُبْدىء .. المُعيد

﴿ إنه هو يُبْدىء ويُعيد ﴾ [البروج : ١٣]

« المُبدىء » : هو الذى ابتدأ الخلائق فأوجدها من عدم .. و« المعيد » : هو الذى يعيد الخلائق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة فهما إشارة إلى النشأتين : الأولى والأخرى .. كما فى قوله سبحانه : **﴿ وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه تُرجعون ﴾**[1].

قال الإمام الغزالى : « المبدىء ، المعيد » معناه الموجد .. لكن الإيجاد إذا لم يكن مسبوقاً بمثله سُمى إبداء ، وإذا كان مسبوقاً بمثله سمى إعادة .. والله بدأ خلق الناس ، ثم هو يعيدهم ، أى يحشرهم .. والأشياء كلها منه بدت وإليه تعود . أ هـ .

(٦١) (٦٢) المحيى .. المُمِيت

﴿ ربى الذى يُحيى ويميت ﴾ [البقرة : ٢٥٨]

---

(١) البقرة : ٢٨

قال الخطابي : « المحيي » : هو الذي يُحيي النطفة الميتة فيُخرج منها النسمة الحية ، ويحيي الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ، ويحيي القلوب بنور المعرفة ، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث وإنزال الرزق .

و« المميت » : هو الذي يميت الأحياء ، ويوهن بالموت قوة الأصحاء الأقوياء ﴿ **يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير** ﴾[1] .. تمدَّح سبحانه بالإماتة كما تمدح بالإحياء ليُعلَم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قِبَله سبحانه ، وأنه لا شريك له في الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء ، أ هـ .

وقيل : المحيي المميت : هو الذي يحيي القلوب بالذكر ويميتها بالغفلة .

(٦٣) الحَيُّ

﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيُّوم** ﴾[البقرة : ٢٥٥]

« الحي » : هو الذي لا يموت ، فهو الباقي أزلاً

(١) الحديد : ٢ .

وأبداً .. لم تحدث له الحياة بعد موت ، ولا يعترضه الموت بعد الحياة ، وهو كما قال سبحانه : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ (١)

(٦٤) القيُّوم

« القيوم » : هو القائم بتدبير ما خلق ..

وقيل : هو القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجازيها بعملها ، من حيث هو عالم بها لا يخفى عليه شيء منها .

وقيل : هو الذى لا يحول ولا يزول .. قال أمية بن الصلت :

لم تُخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يقوم
قــدَّره مُهيْمــن قيُّــوم والحشر والجنـة والنـعيم
إلا لأمـر شأنــه عظيـــم

قال البيهقى : ورأينا فى « عيون التفسير » لاسماعيل الضرير فى تفسير « القيوم » قال : ويقال : هو الذى لا ينام . وكأنه أخذه من قوله عز وجل عقيبه فى آية الكرسى :

---

(١) **القصص** : ٨٨ .

﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ .

وقال الكلبى : « القيوم » : الذى لا بدء له .

وقيل : « القيوم » هو القائم بنفسه المقيم لغيره .

(٦٥) الواجـــد

لم يرد هذا الاسم فى القرآن الكريم إلا أنه مجمع عليه .

والواجد : هو الغنى الذى لا يفتقر .. ومن العباد : هو الموسر ، الغنى عن الناس .. وفى الحديث :

« لَىُّ الواجد ظلم »[1] أى مَطل الغنى ظلم .

وفيه أيضاً : « لىُّ الواجد يُحل عقوبته وعرضه »[2] أى مَطله بالدَّيْن .

قال الخطابى : ويكون « الواجد » أيضاً من الوجود ، وهو الذى لا يؤوده طلب ، ولا يحول بينه وبين المطلوب

---

(١) جاء فى فتح البارى ، كتاب : « الاستقراض » باب : « لصاحب الحق مقال » : تنبيه : وقع فى الرافعى فى المتن المرفوع : « لى الواجد ظلم ، وعقوبته حبسه » .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب « الأقضية » باب « الحبس فى الدين وغيره » حديث رقم ٣٦٢٨ .

هَرَب ، فالخلق كلهم فى قبضته يتقلّبون ، وعلى مشيئته يتصرفون . أ هـ .

(٦٦) الماجـد

« الماجد » بمعنى « المجيد » ، وهو المذكور فى القرآن الكريم ، كالعالم والعليم .. ولكن الفعيل أكثر مبالغة .. وقد سبق الكلام فى معنى « المجيد » .

(٦٧) الواحِد .. الأحـد

﴿ إلٰهكم إله واحد ﴾ [النحل : ٢٢]

﴿ قل هو الله أحد ﴾ [الإخلاص : ١]

قال ابن عطية فى تفسيره : « الواحد » فى صفة الله تعالى نفي المثيل والنظير والندّ .. وقيل : هو نفي التبعيض والانقسام أ هـ .

وقال الخطابى : « الواحد » : هو الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .. وليس كسائر الآحاد فى الأجسام المؤلفة إذ كل شيء سواه يدعى واحداً فهو واحد

من جهة غير واحد من جهات ، والله سبحانه الواحد الذى ليس كمثله شىء ، والواحد لا يثنى من لفظه ولا يُقال واحِدان أ هـ .

وقيل : « الواحد » هو المنفرد بالذات لا شريك له .. و« الأحد » هو المنفرد بالصفات لا مشارك له .

ويمكن القول أن الواحد والأحد كالرحمن والرحيم ، فالرحمن قد اختص به تعالى لا يشاركه فيه غيره ، والرحيم قد تحصل فيه المشاركة ، فكذلك الأحد قد اختص به الله سبحانه ، والواحد قد تحصل فيه المشاركة . ولهذا لم يذكر الله تعالى لام التعريف فى « أحد » بل قال : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ وذلك لأنه صار نعتاً لله على الخصوص ، فصار معرفة فاستغنى عن التعريف .

(٦٨) الصَّمد

﴿ **الله الصَّمَد** ﴾ [الإخلاص : ٢]

« الصمد » : هو السيد المقصود لقضاء الحاجات .

قال أهل اللغة : « الصمد » الذى يقصد فى النوازل والحوائج .

وقيل : « الصمد » الدائم الباقى الذى لم يزل ولا يزال .

وقال أبى بن كعب : « الصمد » الذى لا يلد ولا يولد ، لأنه ليس شىء إلا سيموت ، وليس شىء يموت إلا يورث .

وقيل : « الصمد » : الذى انتهى سؤدَدُه فى أنواع الشرف والسُّؤدد .. ومنه قول الشاعر :

عَلَوْته بحُسامٍ ثم قلتُ لـه   خُذْها حُذَيفَ فأنت السيِّد الصَّمدُ

وقيل : « الصمد » : هو المستغنى عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد .

وقال السُّدِّى : « الصمد » هو المقصود فى الرغائب والمستعان فى المصائب .

وقال مقاتل : هو الكامل الذى لا عيب فيه .

ولا يجمع بين ذلك كله إلا الله سبحانه وتعالى .

(٦٩) القــادر

﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من

ومكم ﴾ [الأنعام : ٦٥]

« القادر » : المتمكن من كل ما يريده بلا معالجة .. لا يعتريه عجز ولا فتور .

قال الخطابى : وقد يكون « القادر » بمعنى المقدِّر للشىء ، يُقال : قَدَّرْتُ الشىء وقَدَرْتُه بمعنى واحد ، كقوله : ﴿ **فقدرنا فنعم القادرون** ﴾[1] . أى نعم المُقدِّرون . وعلى هذا يُتأوّل قوله سبحانه : ﴿ **فظن أن لن نقدر عليه** ﴾[2] ، أى : لن نُقدِّر عليه الخطيئة أو العقوبة ، إذ لا يجوز على نبى الله أن يظن عدم قدرة الله ، جل وعز ، عليه فى حال من الأحوال أ هـ .

(٧٠) المُقْتــدر

﴿ **وكان الله على كل شىء مقتدراً** ﴾[الكهف : ٤٥]

« المقتدر » : المتولّى على كل ذى قدرة ، فلا يمتنع عليه قادر بقدرته .. و« المقتدر » أكثر مبالغة من « القادر » لما فى « التاء » من معنى التكلف .

---

(١) **المرسلات : ٢٣ .**

(٢) **الأنبياء : ٨٧ .**

(٧١) ، (٧٢) المُقدِّم .. المؤخِّر

كان رسول الله ﷺ يقول فى دعائه : « ... **أنت المقدِّم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شىء قدير** »

[رواه الشيخان]

هذان الاسمان غير مذكورين فى القرآن الكريم إلا أنه مجمع عليهما .. وهما من الأسماء التى يحسن الجمع بينهما .

والمقدم .. المؤخر : هو الذى يُقرِّب ويبعد ، فمن قرَّبه فقد قدَّمه ، ومن أبعده فقد أخَّره .. أنزل الأشياء منازلها ، يُقدِّم ما شاء منها ويؤخر ما شاء .

قال الخطابى : قدَّم المقادير قبل أن خلق الخلق ، وقدَّم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده ، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات ، وقدَّم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين ،وأخّر من شاء عن مراتبهم وثبَّطهم عنها .. وأخَّر الشىء عن حين توقُّعه لعلمه بما فى عواقبه من الحكمة ، لا مقدِّم لما أخَّر ولا مؤخِّر لما قدَّم أ هـ .

(٧٣) ، (٧٤) الأول .. الآخر

﴿ هو الأول والآخر ﴾ [الحديد : ٣]

« الأول » : القديم بلا ابتداء .. و« الآخر » : الباقى بلا انتهاء ..

وقد وضح رسول الله ﷺ هذين الاسمين توضيحاً يغنى عن كل قول .. فقد كان ﷺ يقول فى دعائه : « **اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء** »[1] .

(٧٥) ، (٧٦) الظاهر .. الباطن

﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾

[الحديد : ٣]

قال الخطابى : « الظاهر » بحججه الباهرة ، وبراهينه النيِّرة ، وبشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته ، وصحة وحدانيته .. الظاهر فوق كل شىء بقدرته .

---

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب : « الذكر والدعاء » برقم ٦١ .

وقد يكون الظهور بمعنى الغلبة ، وقد يكون بمعنى العلو .

و« الباطن » هو المحتجب عن أبصار الخلق .

وقد يكون معني الظهور والبطون : احتجابه عن أبصار الناظرين ، وتجلّيه لبصائر المتفكّرين .

ويكون معناه أيضاً : العالم بما ظهر من الأمور ، والمطلع على ما بطن من الغيوب . وقد وضح النبى ﷺ أيضاً هذين الاسمين فى دعائه حيث كان يقول :

« .. وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء »[1] .

(٧٧) الوالــــى

هو المالك للأشياء ، المتولّى لها ، المتصرف فيها بمشيئته ، ينفذ فيها أمره ويجرى عليها حكمه .

وقد يكون الوالى بمعنى المنعم ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) انظر المصدر السابق .

لِنِي وَلْيَةُ تُمرِع جَنابِى فإننـى لَوَ سْمِي[1] ما أوليتني منك شاكر

(٧٨) المتعالــى

﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾

[الرعد : ٩]

هو المستعلى على كل شىء بقوته وقهره ..

وقد يكون معناه : البالغ فى العلو المنزه عن النقص .

وقيل : المتعالى بوجوب وُجوده وإستغنائه عن الكل وتنزيهه عن جميع النقائص .

(٧٩) البَــرُّ

﴿ إنه هو البرُّ الرحيم ﴾ [الطور : ٢٨]

« البَرُّ » بفتح الباء ، هو فاعل « البِر » بكسرها .. فهو المحسن إلى عباده العطوف عليهم .. عمَّ برُه جميع خلقه فلم يبخل عليهم برزقه .

قال الخطابى : هو البر بأوليائه ، إذ خصَّهم بولايته

---

(١) الوسمى : مطر الربيع الأول .. والولى الذى يلى الوسمى .

واصطفاهم لعبادته . وهو البرُّ بالمحسن فى مضاعفة التواب له ، والبرُّ بالمسيىء فى الصفح والتجاوز عنه أ هـ .

والبر فى صفة العبد إنما يكون بقدر ما يتعاطاه من البر ، لاسيما بوالديه وأستاذه وشيوخه .. ورجل بر وبار إذا كان خير ونفع ، ورجل بر بأبويه وهو ضد العاق .

(٨٠) التـــوَّاب

﴿ **إنه هو التوَّاب الرحيم** ﴾ [البقرة : ٣٧]

هو الذى يرجع بالإنعام على كل مذنب ..

والتوبة، لغة : الرجوع .. يُقال : تاب إذا رجع ، وآب بمعناه .. قال سبحانه : ﴿ **فإنه كان للأوَّابين غفوراً** ﴾ [١] .. ويُقال : « ناب » و« أناب » بمعناه ، قال تعالى : ﴿ **وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له** ﴾ [٢] أى ارجعوا ..

ويُقال أيضاً « ثاب » إذا رجع ..

---

(١) **الإسراء : ٢٥** .

(٢) **الزمر : ٥٤** .

و« التوّاب » يطلق على الله تعالى ، فهو الذى يتوب على عبده ويقبل توبته .. وكلما تكررت التوبة من العبد تكرر القبول من الله .

ويقال أيضاً : تاب الله على العبد ، أى وفقّه للتوبة ، فتاب ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **ثم تاب عليهم ليتوبوا** ﴾[1] .

فالتوبة فى حق العبد : رجوعه إلى الندم والطاعة .. وفى حق الله سبحانه : رجوعه على عبده بالقبول .

قال الإمام القرطبى فى تفسيره : ولا يجوز أن يُقال فى حق الله تعالى : تائب ، اسم فاعل من تاب يتوب ، لأنه ليس لنا أن نطلق عليه من الأسماء والصفات إلا ما أطلقه هو على نفسه أو نبيه عليه السلام ، أو جماعة المسلمين ، وإن كان فى اللغة محتملاً جائزاً . قال سبحانه : ﴿ **لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار** ﴾[2] .. وإنما قيل لله تعالى : « توّاب » لمبالغة الفعل وكثرة قبول توبة

---

(١) التوبة : ١١٨ .

(٢) التوبة : ١١٧ .

عباده لكثرة من يتوب إليه أ هـ .

(٨١) المُنْتَقِـــم

﴿ فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين ﴾ [الروم : ٤٧]

قال الإمام الغزالى : « المنتقم » هو الذى يقصم ظهور العتاة ، وينكِّل بالجناة ، ويشدد العقاب على الطغاة ، وذلك بعد الإعذار والإنذار ، وبعد التمكن والإمهال . أ هـ .

قال سبحانه : **﴿ فلما آسفونا إنتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴾**(١)

والمحمود من انتقام العبد أن ينتقم من أعداء الله ، وأعدى أعدائه نفسه التى بين جنبيه ، فليحاسبها ولا يتركها تعصى الله .

(٨٢) العَفُـوّ

﴿ إن الله لعَفُوٌّ غفور ﴾ [الحج : ٦٠]

---

(١) الزخرف : ٥٥

« **العفو** » معناه : ذو العفو ، وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى [illegible] الغفور إلا أنه أبلغ منه .. إذ أن المغفرة مشتقة من الغفر وهو الستر ، أما العفو فهو المحو والإزالة .. وبالتالى فالمحو أبلغ من الستر .

والعَفُوُّ من العباد هو من يعفو عمن ظلمه بل يحسن إليه ، كما أن الله سبحانه يحسن فى الدنيا إلى العصاة والكافرين ولايعجل لهم العقوبة .. بل ويتوب عليهم إذا ما تابوا ، إذ أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

(٨٣) الـــرءوف

﴿ **إن الله بالناس لرءوف رحيم** ﴾ [البقرة : ١٤٣]

« **الرءوف** » : ذو الرأفة .. والرأفة أعلى منازل الرحمة .. فالرءوف بمعنى الرحيم مع المبالغة .

(٨٤) مالك الملك

﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ [آل عمران : ٢٦]

قال الإمام الغزالى : « مالك الملك » : هو الذى ينفذ

مشيئته فى مملكته كيف شاء وكما شاء ، إيجاداً وإعداماً ، وإبقاءً وإفناءً .. والملك هنا بمعنى المملكة ، والمالك بمعنى القادر التام القدرة .. والموجودات كلها مملكة واحدة ، وهو مالكها وقادرها أ هـ .

قال سبحانه : ﴿ **قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير** ﴾[1] .

قال الخطابى : وقد يكون معناه : مالك الملوك ، كما يقال : رب الأرباب ، وسيِّد السادات وقد يحتمل أن يكون معناه : وارث المُلْك يوم لا يدَّعى الملك مُدَّع ولا ينازعه منازع ، كقوله سبحانه :

﴿ **الملك يومئذ الحق للرحمن** ﴾[2] أ هـ .

(٨٥) ذو الجلال والإكرام

﴿ **تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام**

[الرحمن

---

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الفرقان : ٢٦ .

« الجلال » : عظمة الله وكبرياؤه واستحقاقه سبحانه صفات المدح .. يُقال : جَلَّ الشيء : أى عظُم ، وأجْللته أى عظَّمته .. و« الجلال » اسم من جلّ .

و« الإكرام » : أى هو أهل لأن يكرم عما لا يليق به من الشرك ، كما تقول : أنا أكرمك عن هذا . ومنه إكرام الأنبياءِ والأولياء .

وقيل : « ذو الجلال » إشارة إلى صفات الكمال . و« الإكرام » إشارة إلى صفات التنزيه .

قال القرطبى فى تفسيره : وروى عن أنس أن النبى ﷺ قال : « **أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام** » .. وروى أنه من قول ابن مسعود . ومعناه : آلزموا ذلك فى الدعاء .. فالإلظاظ لزوم الشيء والمثابرة عليه .

(٨٦) المُقسِط

هو العادل فى حكمه .. يُقال : أقسط فهو مقسط : إذا عدل فى الحكم . كما فى قول الله سبحانه : ﴿ **وأقسطوا إن الله يحب المقسطين** ﴾[1] .. ويقال : قسط فهو قاسط

(١) الحجرات : ٩ .

أى جار فى الحكم وعدل عن الحق ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون** ﴾[1] .. قال الشاعر :

قوم هُمُ قتلوا ابن هندٍ عنوة   عَمْراً وهم قسطوا على النُّعمان

(٨٧) الجامع

﴿ ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ﴾

[آل عمران : ٩]

قال الخطابى : « الجامع » : هو الذى يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه بعد مفارقة الأرواح الأبدان ، وبعد تبدُّد الأوصال ، ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

ويقال : « الجامع » : هو الذى جمع الفضائل وحوى المآثر والمكارم . أ هـ .

ويقال : هو المؤلف بين شتات الحقائق المختلفة .

وقال الإمام الغزالى : هو المؤلف بين المتماثلات

---

(١) الجن : ١٤ .

والمتباينات والمتضادات .

أما جمع الله بين المتماثلات ، فكجمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض ، وحشره إياهم فى صعيد القيامة وأما المتباينات : فكجمعه بين السموات ، والكواكب ، والهواء ، والأرض ، والبحار والحيوانات ، والنبات ، والمعادن المختلفة . كل ذلك متباين الأشكال ، والألوان ، والطعوم ، والأوصاف .. وكذلك جمعه بين العظم ، والعصب ، العرق ، والعضل ، والمخ ، والدم ، وسائر الأخلاط فى بدن الحيوان .

وأما المتضادات : فكجمعه بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، فى أمزجة الحيوانات ، وهى متنافرات متعاديات ، وذلك أبلغ وجوه الجمع أ هـ .

(٨٨) ، (٨٩) الغَنِيُّ .. المغنى

﴿ والله غنى حليم ﴾ [البقرة : ٢٦٣]

﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾ [النجم : ٤٨]

« الغنى » : هو الذى استغنى عن الخلق وعن نصرتهم

وتأييدهم ، فهو سبحانه منزه عن التعلق بهم ، وهم فى نفس الوقت فقراء محتاجون إليه .. يقول سبحانه : ﴿ **والله الغنى وأنتم الفقراء** ﴾ [1] .

و« المغنى » : هو الذى أعطى عباده ، وساق إليهم أرزاقهم وأغناهم عمن سواه ..

وقد يكون المُغنى بمعنى الكافى ، من الغَناء ، وهو الكفاية .

(٩٠) المانــع

قال الخطابى : هو الناصر الذى يمنع أولياءه ، أى يحوطهم وينصرهم على عدوهم .. ويقال : فلان فى منعة من قومه ، أى فى جماعة تمنعه وتحوطه .

ويكون « المانع » من المنع والحرمان لمن لا يستحق العطاء ، كقوله ﷺ : « **لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت** » [2] ، فهو سبحانه يملك المنع والعطاء ، وليس

---

(١) محمد : ٣٨ .

(٢) رواه مسلم فى صحيحه ، كتاب : « الصلاة » برقم ١٩٤ . والبخارى فى كتاب : « الأذان » باب : « الذكر بعد الصلاة »

منعه الشيء بُخلاً به ، لكن منعه حكمة . وعطاؤه جود ورحمة أ هـ .

(٩١) ، (٩٢) الضار .. النافع

هذان الاسمان مما يحسن الجمع بينهما ، إذ فيهما إثبات القدرة لله سبحانه على ضر من يشاء ونفع من يشاء .. **فهو** سبحانه مقدر الضر والنفع وموصلهما لمن أراد .. وهو عدل فى الأول ومتفضل فى الثانى .

ومنه قول النبى ﷺ فى وصيته لابن عباس رضى الله عنهما : « **واعلم أن الأمة لو إجتمعت على أن يضروك بشىء لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك** » .

قال الخطابى : وقد يكون معناه أيضاً : أنه يقلب الضار بلطيف حكمته منافع ، فيشفى بالسم القاتل إذا شاء ، كما يميت به إذا شاء ، ليُعلم أن الأسباب إنما تنفع وتضر إذا اتصلت المشيئة بها أ هـ .

(٩٣) النُّـور

﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [النور : ٣٥]

قال ابن عطية فى تفسيره : « النور » فى كلام العرب : الأضواء المدركة بالبصر ، ويستعمل مجازاً فيما صح من المعانى ولاح ، فيقال : كلام له نور .. ومنه : الكتاب المنير .. ومنه قول الشاعر :

نَسَب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

والله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ، فبيَّن أنه ليس كالأضواء المدركة ومعنى قوله سبحانه : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ : أى منه نور السموات والأرض ، وبقدرته أنارت أضواؤها ، واستقامت أمورها ، وقامت مصنوعاتها ، فالكلام على التقريب للذهن كما تقول : الملك نور الأمة : أى به قوام أمورها وصلاح جملتها ، والأمر فى الملِك مجاز ، وهو فى صفة الله حقيقة محضة ، إذ هو الذى أبدع الموجودات ، وخلق العقل نوراً هادياً ، لأن ظهور الوجود به حصل كما حصل بالضوء ظهور المُبْصَرَات . تبارك الله لا رب سواه أ هـ .

وروى الشيخان أن النبى ﷺ كان يقول فى تهجده : **« اللهم لك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن**

فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ... »الحديث .

وقد يكون معناه : الظاهر بنفسه المظهر لغيره ، .. أو المظهر لكل خفى ، فهو مظهر لكل موجود بإخراجه من العدم إلى الوجود .

قال الخطابى : ولا يجوز أن يُتوهَّم أن الله تعالى نور من الأنوار وأن يعتقد ذلك فيه ، سبحانه ، فإن النور تضاده الظلمة وتعاقبه فتزيله ، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند أ هـ .

(٩٤) الهــادى

﴿ **وكفى بربك هادياً ونصيراً** ﴾ [الفرقان : ٣١]

« الهادى » : هو الذى يهدى القلوب إلى معرفته ، والنفوس إلى طاعته .. وهو الذى يهدى المذنبين إلى التوبة .

قال الخطابى : هو الذى مَنَّ بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته ، وأكرمه بنور توحيده ، كقوله تعالى : ﴿ **ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم** ﴾[1]

---

(١) يونس · ٢٥

وهو الذى هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها وألهمها كيف تطلب الرزق وكيف تتقى الضار والمهالك ، كقوله تعالى : ﴿ **الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى** ﴾[1] . أ هـ .

(٩٥) البديــع

﴿ **بديع السموات والأرض** ﴾ [البقرة : ١١٧]

« بديع » ، على وزن فعيل بمعنى مبدع ، كبصير من مبصر .. وهو الذى خلق الخلق وأوجده على غير حدٍّ ولا مثال .. وكل من أنشأ ما لم يُسبق إليه قيل له : مبدع ، ومنه أصحاب البدع .. وسميت البدعة بدعة لأن قائلها ابتدعها من غير أصل سابق .

(٩٦) الباقــى

« الباقى » : هو الدائم الوجود ، الذى لا تعترض عليه عوارض الزوال ، وهو الذى بقاؤه غير متناه ولا محدود .

(١) طه : ٥٠ .

قال الخطابى : وليست صفة بقائه ودوامه كبقاء الجنة والنار ودوامهما ، وذلك أن بقاءه أزلى أبدى ، وبقاء الجنة والنار أبدى غير أزلى .. ومعنى الأزل : ما لم يزل ، ومعنى الأبد : ما لا يزال .. والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا . فهذا فرق ما بين الأمرين . والله أعلم أ هـ .

(٩٧) الـوارث

﴿ وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ﴾
[الحجر : ٢٣]

هو الباقى بعد فناء العباد ، فترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك .. وذلك هو الله سبحانه ، إذ هو الباقى بعد فناء خلقه ، وإليه مرجع كل شيء ومصيره ، وهو القائل إذ ذاك : ﴿ **لمن الملك اليوم ؟** ﴾ وهو المجيب : ﴿ **لله الواحد القهار** ﴾ (١)

(٩٨) الرشيـد

هو الذى تكون تدبيراته على غاية الصواب .. وهو

---

(١) غافر : ١٦ .

الذى أرشد الخلق فى مصالحهم وهداهم ودلَّهم عليها .. والرشد الإصلاح وهو خلاف الضلال .

ويكون « الرشيد » بمعنى الحكيم ذى الرشد لاستقامة تدبيره ، وإصابته فى أفعاله .. ولذا قيل : هو الذى لا يوجد سهو فى تدبيره ولا لهو فى تقديره .

(٩٩) الصَّبُـور

« الصبر » فى اللغة : حبس النفس وتوطينها على المكاره .. واستعير لمطلق التأنى فى الفعل ، وحقيقته ممتنعة على الله سبحانه ، و« الصبور » اسم من أسمائه سبحانه ومعناه : الذى لا يستعجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين ، بل يؤخرهم إلى أجل مسمى ، ويمهلهم لوقت معلوم .

وقيل : هو الذى لا يغضبه كثرة المعاصى حتى تؤدى به إلى تعجيل العقوبة .

قال الخطابى : فمعنى « الصبور » فى صفة الله سبحانه قريب من معنى « الحليم » إلا أن الفرق بين الأمرين أنهم

الشديد ، الواقى ، الحافظ ، المعطى ، العالم ، الأبد ، الوتر ، ذو القوة » نجد أنها خلت من بعض ما فى رواية صفوان عند الترمذى مثل : « الفتاح ، القهار ، الحكم ، العدل ، الحسيب ، المحصى ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، البر ، المنتقم ، المغنى ، النافع ، الصبور ، الواسع » .

وعند الحاكم من رواية ابن سيرين عن أبى هريرة من طريق عبد العزيز بن الحصين : « الحنَّان ، المنَّان ، البادىء ، الكافى ، الدائم ، المولى ، النصير ، الجميل ، الصادق ، المحيط ، المبين ، القريب ، الفاطر ، العلاَّم ، المليك ، الأكرم ، المدبِّر ، الوتر ، ذو المعارج ، ذو الطَوْل ، ذو الفضل » .

● هل سرد هذه الأسماء مرفوع أم مدرج من بعض الرواة ؟ :

أثار هذا التباين بين الروايات تساؤلاً هاماً وهو :

هل سرد هذه الأسماء مرفوع أم أنه مدرج من بعض الرواة ؟

لا يأمنون العقوبة فى صفة « الصبور » ، كما يسلمون منها فى صفة « الرحيم » . والله أعلم بالصواب أ هـ .

الاختلاف فى تعيين أسماء الله الحسنى

اختلفت الروايات فى تعيين هذه الأسماء ، وإن كانت رواية الأعرج عن أبى هريرة من طريق الوليد بن مسلم عند الترمذى هى أقرب الطرق إلى الصحة ، وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنى .. فقد وقع فى رواية عند الطبرانى : « القائم ، الدائم » بدل « القابض ، الباسط » ، و« الشديد » بدل « الرشيد » ، و« الأعلى ، المحيط ، مالك يوم الدين » بدل : « الودود ، المجيد ، الحكيم » .

وعند إبن حبان : « الرافع » بدل « المانع » .

وفى صحيح ابن خزيمة : « الحاكم » بدل « الحكيم » ، و« القريب » بدل « الرقيب » ، و« المولى » بدل « الوالى » .

وعند البيهقى وابن منده : « المغيث » - بالمعجمة ، المثلثة - بدل « المقيت » بالقاف والمثناة .

وبينما جاء فى رواية زهير عند ابن ماجه : « الرب ، الكافى ، القاهر ، المبين ، الصادق ، القديم ، البرهان ،

قال الحافظ فى الفتح : إختلف العلماء فى ذلك ، فمشى كثير منهم على الأول ، واستدلوا به على جواز تسمية الله تعالى بما لم يرد فى القرآن بصيغة الاسم ، لأن كثيراً من هذه الأسماء كذلك .. وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه أ هـ .

كما نقل الحافظ قول الغزالى فى « شرح الأسماء » : لا أعرف أحداً من العلماء عنى بطلب الأسماء وجمعها سوى رجل من حفاظ المغرب يقال له على بن حزم ، فإنه قال : صح عندى قريب من ثمانين اسماً يشتمل عليها كتاب الله والصحاح من الأخبار ، فلتطلب البقية من الأخبار الصحيحة .. قال الغزالى : وأظنه لم يبلغه الحديث الذى أخرجه الترمذى ، أو بلغه . فاستضعف إسناده .. قلت : الثانى هو مراده ، فإنه ذكر نحو ذلك فى « المحلّى » ثم قال : والأحاديث الواردة فى سرد الأسماء ضعيفة لا يصح منها شىء أصلاً ، وجميع ما تتبعته من القرآن ثمانية وستون اسماً .. فإنه اقتصر على ما ورد فيه بصورة الاسم لا ما يؤخذ من الاشتقاق كالباقى من قوله تعالى : ﴿ **ويبقى وجه**

ربك ﴾[1] ، ولا ما ورد مضافاً كالبديع من قوله ﴿ بديع السموات والأرض ﴾[2]

وقد استضعف الحديث أيضاً جماعة ، فقال الداودى : لم يثبت أن النبى ﷺ عيَّن الأسماء المذكورة .

وقال ابن العربى : يحتمل أن تكون الأسماء تكملة الحديث المرفوع ، ويحتمل أن تكون من جمع بعض الرواة ، وهو الأظهر عندى[3] أ هـ .

---

(١) الرحمن : ٢٧ (٢) البقرة : ١١٧ .

(٣) راجع فتح البارى ٢٢٠/١١ ط . دار الريان للتراث .

الأسماء الحسنى فى القرآن الكريم

قال الحافظ في الفتح : وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً ، فقد اعتنى جماعة بتتبعها من القرآن الكريم .

وقد تتبع رحمه الله ، مَنْ فعل ذلك فى سور القرآن كلها ، ثم قال : ولا يبقى بعد ذلك إلا النظر فى الأسماء المشتقة من صفة واحدة مثل : القدير والمقتدر والقادر ، والغفور والغفار والغافر ، والعلىّ والأعلى والمتعال ، والملك والمليك والمالك ، والكريم والأكرم ، والقاهر والقهار ، والخالق والخلاق ، والشاكر والشكور ، والعالم والعليم .

فأما أن يقال : لا يمنع ذلك من عدِّها فإن فيها التغاير فى الجملة ، فإن بعضها يزيد بخصوصية على الآخر ليست فيه ، وقد وقع الاتفاق على أن الرحمن والرحيم اسمان مع كونهما مشتقين من صفة واحدة ، ولو منع من عدِّ ذلك للزم أن لا يعد ما يشترك الاسمان فيه مثلاً من

حيث المعنى ، مثل : الخالق ، البارىء ، المصور ، لكنها عُدَّت لأنها ولو اشتركت فى معنى الإيجاد والاختراع فهى مغايرة من جهة أخرى ، وهى أن الخالق يفيد القدرة على الإيجاد ، والبارىء يفيد الموجد لجوهر المخلوق ، والمصور يفيد خالق الصورة فى تلك الذات المخلوقة ، وإذا كان ذلك لا يمنع المغايرة لم يمتنع عدها أسماء مع ورودها والعلم عند الله .. وهذا سردها لتحفظ ، ولو كان فى ذلك إعادة لكنه يغتفر لهذا القصد :

« الله ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارىء ، المصور ، الغفار ، القهار ، التواب ، الوهَّاب ، الخلاق ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، الحليم ، العظيم ، الواسع ، الحكيم ، الحى ، القيوم ، السميع ، البصير ، اللطيف ، الخبير ، العلى ، الكبير ، المحيط ، القدير ، المولى ، النصير ، الكريم ، الرقيب ، القريب ، المجيب ، الوكيل ، الحسيب ، الحفيظ ، المقيت ، الودود ، المجيد ، الوارث ، الشهيد ، الولى ، الحميد ، الحق ، المبين ، المتين ، الغنى ، المالك ، الشديد ،

القادر ، المقتدر ، القاهر ، الكافى ، الشاكر ، المستعان ، الفاطر ، البديع ، الغافر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الكفيل ، الغالب ، الحكم ، العالم ، الرفيع ، الحفيظ ، المنتقم ، القائم ، المحيى ، الجامع ، المليك ، المتعالى ، النور ، الهادى ، الغفور ، الشكور ، العفو ، الرؤوف ، الأكرم ، الأعلى ، البر ، الحفى ، الرب ، الواحد ، الأحد ، الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » .

هذه كلها أسماء وردت فى القرآن الكريم بصيغة الإسم ، ومواضعها كلها ظاهرة فى القرآن إلا قوله « الحفى » فإنه فى سورة مريم فى قول إبراهيم ﴿ **سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفياً** ﴾[1] . أ هـ .

(١) مريم : ٤٧ .

هل « الدهر » من الأسماء الحسنى

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يسب أحدكم الدَّهر ، فإن الله هو الدَّهْر** .. »[1] .

قال الإمام الخطابى ، رحمه الله : لستُ أُبعد أن يظن بعض من لا علم له أن الدهر من أسماء الله ، سبحانه ، وذلك ما لا يجوز ، ولا يسوغ توهمه بحال .

وإنما معنى هذا الكلام : أن الجاهلية كان من عاداتهم إذا أصاب الواحد منهم مكروه ، أو ناله ضرر ، أو نزلت به مصيبة أن يضيفها إلى الدهر ، فيقول : يا خيبة الدهر ! ، ويا سوء الدهر ! ، ونحوها من الكلام .

يسبُّون الدهر على أنه الفاعل لهذه الأمور ، ولا يرونها صادرة من قبل الله عز وجل ، وكائنةً بقضائه وقدره ، فنهاهم عن هذا القول ، وأعلمهم أن جميع ذلك من فعل

(١) انظر صحيح مسلم ، كتاب : « الألفاظ من أدب وغيرها » برقم ٦

الله ، سبحانه ، وأن مصدرها من قبله ، وأنكم مهما سببتم فاعلها كان مرجع السبِّ إلى الله ، سبحانه ، أ هـ .

ولعلَّ ما يوضح دلك ويؤكده ما جاء فى رواية البخارى : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر ، وأنا الدهر ، بيدى الأمر ، أقلِّبُ الليل والنهار** »[1] .

نقل الحافظ ابن حجر فى الفتح قول الخطابى : معناه : أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التى ينسبونها إلى الدهر ، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبُّه إلى ربه الذى هو فاعلها ، وإنما الدهر جُعل ظرفاً لمواقع هذه الأمور . أ هـ .

---

(١) انظر صحيح البخارى ، كتاب : « التفسير » عند تفسير سورة الجاثية .

هل الأسماء الحسنى توقيفية ؟

قال الحافظ فى الفتح : اختُلف فى الأسماء الحسنى : هل هى توقيفية ، بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء ، إلا إذا ورد نص إما فى الكتاب أو السنة .. فقال الفخر الرازى : المشهور عن أصحابنا أنها توقيفية .. وقال القاضى أبو بكر والغزالى : الأسماء توقيفية دون الصفات ، قال : وهذا هو المختار .. واحتج الغزالى بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمى رسول الله ﷺ باسم لم يسمه به أبوه ولا سمى به نفسه ، وكذا كل كبير من الخلق ، قال : فإذا إمتنع ذلك فى حق المخلوقين فامتناعه فى حق الله أولى .

واتفقوا على أنه لا يجوز أن يطلق عليه إسم ولا صفة توهم نقصاً ولو ورد ذلك نصاً ، فلا يقال : ماهِد ، ولا زارع ، ولا فالق ، ولا نحو ذلك ، وإن ثبت فى قوله : ﴿ فنعم الماهدون ﴾(١) ﴿ أم نحن الزارعون ﴾(٢)

---

(١) الذاريات : ٤٨ .   (٢) الواقعة : ٦٤ .

﴿ **فالق الحب والنوى** ﴾[1] ، ونحوها .

ولا يُقال له : ماكِر ولا بنَّاء ، وإن ورد : ﴿ **ومكر الله** ﴾[2] ، ﴿ **والسماء بنيناها** ﴾[3] .

قال أبو القاسم القشيرى : الأسماء تؤخذ توقيفاً من الكتاب والسنة والإجماع ، فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه فى وصفه ، وما لم يرد لا يجوز ولو صح معناه[4]

وقال الخطابى ، رحمه الله : أسماء الله وصفاته لا يُتجاوز فيها التوقيف ، ولا يُستعمل فيها القياس ، فيلحق بالشيء نظيره فى ظاهر وضع اللغة ومُتعارف الكلام ، فالجواد لا يجوز أن يُقاس عليه السخى ، وإن كانا متقاربين فى ظاهر الكلام ، وذلك أن السخى لم يرد به التوقيف كما ورد فى الجواد ، ثم إن السخاوة فيها معنى الرخاوة واللين ، يُقال : أرض سخية وسخاويَّة ، إذا كان فيها لين ورخاوة .. وكذلك لا يُقاس عليه السَّمْح ، لما يدخل السماحة من

---

(١) الأنعام : ٩٥ . (٢) آل عمران : ٥٤ .

(٣) الذاريات : ٤٧ .

(٤) راجع فى ذلك فتح البارى جـ ١١ باب : ٦٨ .

معنى اللين والسهولة ، وأما الجود فإنما هو سعة العطاء ، من قولك : جاد السحاب ، إذا أمطر فأغزر .

وقد جاء فى الأسماء « القوى » ولا يقاس عليه الجلد ، وإن كانا يتقاربان فى نعوت الآدميين ، لأن باب التجلد يدخله التكلف والاجتهاد .

ولا يقاس على « القادر » المطيق ، ولا المستطع ، لأن الطاقة والإستطاقة إنما تطلقان على معنى قوة البنْية ، وتركيب الخلقة .

ولا يقاس على « الرحيم » الرقيق ، وإن كانت الرحمة فى نعوت الآدميين نوعاً من رقة القلب وضعفه عن احتمال القسوة .

وفى صفات الله تعالى « الحليم » و« الصبور » فلا يجوز أن يقاس عليها الوقور والرزين .

وفى أسمائه « العليم » ومن صفته العلم ، فلا يجوز قياساً عليه أن يسمى عارِفاً ، لما تقتضيه المعرفة من تقديم الأسباب التى بها يُتوصل إلى علم الشيء .. وكذلك لا يوصف بالعاقل . وهذا الباب يجب أن يراعى ولا يغفل ، فإن عائدته

عظيمة ، والجهل به صار أ هـ .

كيف ندعو بأسماء الله الحسنى ؟

قال سبحانه : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾[1].

قال القرطبي في تفسيره : « فادعوه بها » : أي اطلبوا منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم ما يليق به ، تقول : يا رحيم ارحمني .. يا حكيم احكم لي .. يا رزَّاق ارزقني .. يا هادي اهدني .. يا فتَّاح افتح لي .. يا تواب تب عليَّ .. وهكذا .

فإن دعوتَ باسم عام قلتَ : يا مالك ارحمني ، يا عزيز احكم لي ، يا لطيف ارزقني .. وإن دعوت بالأعم الأعظم قلت : يا الله ، فهو متضمن لكل اسم ..

ولا تقل : يا رزاق اهدني ، إلا أن تريد : يا رزاق ارزقني الخير .

قال ابن العربي : وهكذا رتِّب دعاءك تكن من المخلصين[2] أ هـ .

---
(١) الأعراف : ١٨٠ . (٢) راجع تفسير القرطبي ٣٢٧/٧ .

معنى الإلحاد فى أسمائه سبحانه :

﴿ وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ﴾

يقول الإمام ابن قيم الجوزية فى كتابه : « بدائع الفوائد » :

الإلحاد فى أسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها ، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته (ل ح د) .

فمنه اللَّحد وهو الشق فى جانب القبر الذى قد مال عن الوسط .

ومنه المُلحد فى الدين المائل عن الحق إلى الباطل .

قال ابن السكيت : الملحد : المائل عن الحق المدخل فيه ماليس منه .

ومنه الملتحد ، وهو مفتعل من ذلك .. وقوله سبحانه ﴿ ولن تجد من دونه ملتحداً ﴾[1] أى من تعدل إليه ، وتهرب إليه ، وتلتجيء إليه ، وتبتهل إليه ، فتميل إليه عن غيره .

تقول العرب : التحد فلان إلى فلان ، إذا عدل إليه .

(١) الكهف : ٢٧ .

إذا عُرف هذا فالالحاد فى أسمائه تعالى أنواع :

أحدها : أن يسمى الأصنام بها ، كتسميتهم اللات من الإلهية ، والعزى من العزيز .. وتسميتهم الصنم إلهاً وهذا إلحاد حقيقة ، فإنهم عدلوا بأسمائه إلى أوثانهم وآلهتهم الباطلة .

الثانى : تسميته بمالا يليق بجلاله ، كتسمية النصارى له أباً ، وتسمية الفلاسفة له موجباً بذاته أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك .

ثالثها :وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص ، كقول أخبث اليهود : إنه فقير ، وقولهم : إنه استراح بعد أن خلق خلقه ، وقولهم : يد الله مغلولة .. وأمثال ذلك مما هو إلحاد فى أسمائه وصفاته .

رابعها : تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانى ، فيطلقون عليه اسم : السميع ، والبصير ، والحى ، والرحيم ، والمتكلم ، والمريد ، ويقولون : لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة

تقوم به ، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ، ولغة وفطرة ، وهو يقابل إلحاد المشركين ، فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لآلهتهم ، وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطّلوها ، فكلاهما ملحد فى أسمائه .

وكل من جحد شيئاً عما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله ، فقد ألحد فى ذلك .

خامسها : تشبيه صفاته بصفات خلقه ، تعالى الله عما يقول المشبهون علواً كبيراً .. فهذا الإلحاد فى مقابلة إلحاد المعطلة ، فإن أولئك نفوا صفات كماله وجحدوها ، وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه ، فجمعهم الإلحاد ، وتفرقت بهم طرقه ، وبرّأ الله أتباع رسوله وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله ، فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه ، ولم يجحدوا صفاته ، ولم يشبهوها بصفات خلقه ، ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى ، بل أثبتوا له الأسماء والصفات ، ونفوا عنه مشابهه المخلوقات ، فكان إثباتهم بريأ من التشبيه ، وتنزيههم خلياً من التعطيل ، لا كمن شبَّه حتى كأنه يعبد صنماً ،

أو عطَّل حتى كأنه لا يعبد إلا عدماً .

وأهل السنة وسط فى النِّحل ، كما أن أهل الإسلام وسط فى الملل ، توقد مصابيح معارفهم من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ا هـ[1].

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم
والحمد لله رب العالمين

(١) انظر بدائع الفوائد ١٦٩/١

الفهـرس

رقم الايداع ٩١/١٥٤٣